



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

تمظهرات أنظمة الطفل التربوية في التراث الشعبي -دراسة في نماذج مختارة-

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: أدب شعبي

تخصّص: دراسات أدبية

إعداد الطالبة:

عوالي جماد

إشراف الأستاذة:

د/ عاشوري فتيحة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بويمة عبد الوهاب	أستاذ محاضر أ	الشاذلي بن جديد -الطارف	رئيسا
عاشوري فتيحة	أستاذ محاضر أ	الشاذلي بن جديد -الطارف	مشرفاً ومقرراً
عقوني سليمة	أستاذ محاضر ب	الشاذلي بن جديد -الطارف	ممتحناً

السنة الجامعية: 1445/1446هـ/2024/2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾



شكركم

الحمد لله، الذي منّ عليّ من فضله وتوفيقه
واستعنت به فكان خير معين.

الشكر للوالدين الكرمين، وما التوفيق إلا بدعائهما
أتقدّم بجزيل الشكر وخالص الامتنان إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة
"عاشوري فتيحة" على صبرها ودعمها وتوجيهاتها التي أنارت لي درب
البحث

جعلها الله في مثقال موازينها الحسنة.
كما أشكر لجنة القراءة والتقييم من الأساتذة الأفاضل في كلية الآداب
-قسم اللغة والأدب العربي-
وكلّ من علّمني حرفاً
لكم مني كل الاحترام والتقدير



إهداء

إن أصحاب الكلمات التي سارت بي نحو النجاح
إلى الذين أصدقوا عليّ الدعوات والرّضا
إلى والديّ العزيزين -حفظهما الله-
إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي "إخوتي"
إلى كلّ من علّمني حرفا
إلى كلّ هؤلاء أهدي هذا العمل الأكاديمي
عرفانا ومودّة
سائلين الله أن ينفعنا بما علّمنا ويزيدنا علما
الطالبة: جهاد عوالي

مقدمة

لا مرأ أن التّراث الشعبي مرآة تعكس بجلاء ثقافة المجتمع وهويّته وعاداته وأنماطه وطقوسه وكذا انتماء الحضاري، إنّه ميراث ثقافي يتوارثه الأجيال تباعا فهو الذاكرة الحيّة للشّعب، ومنبع من منابع الإبداع الأدبي خاصّة الموجّه إلى الطّفل وأساليب تنشئته السّليمة.

ما من أحد يُنكر دور التّراث في تعزيز هويّة الطّفل وتربيته حين تقدّم في أنماط تربويّة هادفة فترسّخ لديه أفكار وسلوكيات إيجابيّة، ولعلّ اللّغة أهمّ هذه الوسائل المباشرة التي تيسّر نقل الموروث الشعبي للطّفل فتصقل في فكره وفي شخصيّته دُرر هذا الموروث من عادات وتقاليد وتجارب الأجيال السّابقة وخبراتهم.

وتعدّ الوسائط التربويّة التي هي مكّون أساس في الأدب الشعبي كالحكاية، واللّعبة، والمثل والأغنية الشعبيّة، من أهمّ المناهل التي تؤسّس لبناء الاجتماعي والثقافي واللّغوي لدى الطّفل فمرحلة الطفولة فيصل حاسم في تربية أبنائنا وتكوين شخصياتهم.

ينطلق بحثنا من فرضيّة مفادها أنّ حضور التّربية الشعبيّة في توجّهات الأنظمة التربويّة يُسهّم في بناء شخصيّة الطّفل وتكوينه تكوينا سليما من كلّ الجوانب النفسيّة والجسميّة والاجتماعيّة وغيرها من الاتجاهات السويّة.

أمّا عن إشكاليّة الدّراسة، فإنّه من العلوم أنّ التّربية الشعبيّة والموروث الثقافي من حكاية شعبيّة ومثل وألعاب وأغنية تحافظ على حمولة الأجداد الثقافيّة وعلى مآثرهم وهويّتهم وتاريخهم العريق.

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع أنّ الموروث الشّعبي باعتباره معينا تربويّا هادفا وحافلا بالمآثر والخبرات يحقّق التربية الشاملة للطّفل، كما أنّ مزاحمة العصر الرّقمي للتّراث الشّعبي وواقع الطّفل بين مواكبة التّكنولوجيا والتّمسك بترائه العريق، من ثمّ تلمسنا دراسة تجمع بين أسس التربية التقليديّة وأساليب توظيف التّراث الشّعبي لبناء شخصيّة الطّفل الذي سيكون رجل الغد.

تناقش هذه الدراسة -التي نعدها في سياق إعداد مذكرة ماستر والموسومة بـ "تمظهرات أنظمة الطفل التربوية في التراث الشعبي"- ملامح التنشئة التقليدية وعلاقتها بالتعليم الحديث وتنظر لمكانة الطفل في التراث الشعبي ومدى تحقق التربية الشعبية في ظل العصر الرقمي، وكيفية صناعة الوعي الطفولي بخلق الفضاء التربوي التعليمي وذلك بالاستزادة من التراث الشعبي وربطه بالحاضر الذي يعيشه الطفل.

وتتضمن هذه الدراسة فصلين تسبقهما مقدمة تتلوهما خاتمة.

الفصل الأول وعنوانه **ب: الطفولة في كنف التراث**، اندرج ضمنه تأسيس مفاهيمي لبعض التعاريف من صميم الدراسة أهمها ماهية النظام التربوي وأهميته، وملامح التنشئة التقليدية وكذا وسائط التربية (الحكاية الشعبية، الألعاب، والمثل، والأغنية)، كما بينا العلاقة بين التربية التقليدية والتعليم الحديث أي علاقة تكامل أم علاقة تنافر؟

الفصل الثاني عنوانه **ب: الطفل في مرآة التراث**، قراءة تحليلية لنماذج تربوية تمثلت في الحكاية الشعبية كمدرسة سلوكية لتربية الطفل، ودور الأمثال الشعبية في صناعة الوعي الطفولي، والألعاب التقليدية كفضاء تربوي مفتوح للتربية والتجربة والتعلم، والأغاني الشعبية كترفية واكتساب مهارات حياتية، كما أجبنا في هذا الفصل عن السؤال: **هل حضور التربية الشعبية في العصر الرقمي إعادة إنتاج أم اندثار؟**

تهدف دراستنا إلى تبيان غايات نسردها ترتيباً كما يلي:

- إبراز أهمية التراث الشعبي في الحفاظ على الهوية الوطنية.
- الدعوة إلى الحفاظ على الإرث الثقافي والتاريخي من خلال إعادة الاعتبار للوسائط التربوية الشعبية.
- ربط الماضي بالحاضر لتحقيق التربية الشعبية الشاملة وذلك بالنهل من خبرات الأجداد.
- دور الحكاية كمعين سلوكي والألعاب، والأغنية والمثل في صقل شخصية الطفل ومدة بالقيم الروحية، وتربية على السلوكيات الإيجابية واثمين التراث القيمي والحضاري.

● إيلاف الطفل لتراثه الشعبي بتربيته وحثه وتدريبه على قراءة الحكاية الشعبية وحفظ الأمثال والأغاني وممارسة الألعاب التقليدية.

● تعزيز الثقافة الشعبية في المدارس خاصة في المناهج التعليمية للرفع من مستوى يقظة الطفل لماضيه وهويته ومواكبة العصر الرقمي.

وقد استعنا في هذا البحث بالإجرائين الوصفي والتحليلي لمعالجة التنشئة التقليدية والوسائط التربوية الداعمة وعلاقتها بالتعليم الحديث، وكذا رصد مضامين الحكاية الشعبية والأغنية والمثل والألعاب وهويهم القيمة والسلوكية.

أما ما تعلق بالدراسات السابقة لقد استعنا بقراءتنا لأهميتها ونذكر منها:

-دراسة الأستاذ "سعيد محمد": الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق.

-دراسة الأستاذ "فتح علي يونس": التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة.

لا يسعنا قبل الولوج إلى محتويات المذكرة إلا أن أشكر الله تعالى على فضله وتما نعمته

كما نتقدم بالشكر الوافر والامتنان الجزيل لأستاذتنا المشرفة الدكتورة عاشوري فتيحة حفظها

الله بحفظه، والامتنان موصول للجنة القراءة والمناقشة التي تجشمت عناء تقييم هذه المذكرة لهم

مناكل الشكر والتقدير

نسأل الله التوفيق والسداد

في: 2025-05-28

الفصل الأوّل

الطفولة في كنف التّراث

الفصل الأول: الطفولة في كنف التراث

- مفهوم النظام

- مفهوم النظام التربوي وأهميته ووضائفه.

- ملامح التنشئة التقليدية.

- وسائط التربية: الحكاية، الألعاب، الأغاني، الأمثال.

- العلاقة بين التربية التقليدية والتعليم الحديث: تكامل أم تنافر؟

الطفل هو الثروة الأساسية للأمة، ومن ثم فإن تنمية القدرة الخلاقية والمبدعة تصبح الهدف الأسمى.

وأدب الطفل باعتباره وسيط تربويًا يُتيح الفرص للطفل لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم استفساراتهم، وفقا لميولاتهم واستجابة لحاجاتهم، وهو شكل أدبي هدفه إثراء حياة الطفل وتنمية مقدوراته ضمن الأعمال الأدبية وتحقيقا للمتعة والنفع، إحياء حياة نمائية سليمة، وتربية أخلاقية سامية.

إنّ الأدب الشعبي بروافده، هو شكل من أشكال الأدب يعبر عن الثقافة الشعبية بأسلوب بسيط مانع ضمن أنواع متعددة كالحكاية واللّعبة والأغاني والأمثال، يتعرّف عليها الطفل منذ ولادته، فيتعلّم ثقافة شعبية، تراثية، تكسبه مهارات لغوية وتتمي لديه ملكة الاستماع، وترسخ لديه الثقة بالنفس والشعور بالانتماء والسلوكات الإيجابية.

فطالما كانت الجدّات تحمل في ثناياها واقع للأجداد المحمل بالفضائل، والخيال، والقيم الروحية والعظات التربوية فمرحلة الطفولة هي مرحلة ذهبية، يسجل فيها كلّ صالح وطالح ويُحزّن. ومنه حرص الأدب الشعبي الموجه للطفل على نحت ما هو جميل وأخلاقي حتى يسمو بالطفولة إلى مراتب الاتزان.

وتراثنا حافل بالجزيل من الموروثات الشعبية التي من شأنها أن تسهم تربية الطفل وتوجيهه وتطوير شخصيته بشكل متكامل في مختلف الجوانب، المعرفية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية من هنا قامت الأنظمة التربوية للطفل والمتمثلة في مجموعة الأساليب والممارسات التي انبثقت عن موروثنا الشعبي الذي نما ونموّ الطفل مدعّمًا إيّاه ومكوّنًا له، لأنه الأقرب من حيث البيئة واللغة والأسلوب المانع البسيط.

وقد أسهمت كلّ من الحكاية والمثل واللّعبة والأمثال في تنشئة الطفل اجتماعيًا ولغويًا وتربويًا وأخلاقيًا، فكانت ولا تزال حكايات الجدّات من المعينات الأخلاقية والتربوية التي حفرت في ذاكرتنا منذ الطفولة.

ولا تنكر فضل الأدب الشعبي في تقويم السلوكات وبثّ المثل والأخلاق، فما بالك ببيئة مليئة بالمشيرات الشعبوية الحافلة والحملة بأهمل التّعابير التي تتغلغل في نفسيّة الطفل موجّهة ومقوّمة ومعينة نحو التّربية السّليمة، بعيدا عن المشيرات الحاليّة من زخم التّكنولوجيا الذي يؤثّر سلبا خاصة على الطفل في مراحلّه الأولى.

إنّ الأدب الشعبي الموجّه للطفّل كان ولا يزال من أهمّ روافد التنشئة الأخلاقيّة السّليمة وبناء شخصيّة متكاملة لأنّه نابع من رحم الشّعب من خبرات الأجداد ومحافلهم، من عاداتهم وتقاليدهم ومثلهم وهويّتهم، ومنّ لا ماضي له لا حاضر له.

فمنذ النّشأة الأولى يكتسي الطّفل رداءه من قيم ومثل اجتماعيّة وأخلاقيّة من محيطه القريب وهذا ما يسهم في تنمية شخصيّته نموّا سليما متكاملاً من خلال الاندماج القيمي والمهاري الشّعبي الذي تكون له آثارا بُعديّة للطفّل في مراحلّه العمريّة اللاحقة.

1- مفهوم النّظام:

النظام التربوي هو جملة الأساليب والتّقنيات التي تصبو إلى تطوير الطفل من كافة الجوانب المعرفيّة والاجتماعيّة والعاطفيّة بهدف إعداده للحياة وبناء شخصيّته المتكاملة فهو إحدى المعينات التي ترتقي بالطفولة نحو مستقبل آمن.

يعرف النظام بأنّه: "كيان متكامل قوامه مجموعة من العناصر التي تتخذ فيما بينها بشكل أو بآخر من أشكال التفاعل المنظم، أو الاعتماد المتبادل وفقا لقوانين تحكم هذا التفاعل في أطر زمنية ومكانية محددة، وبطريقة تمكّنها من تحقيق أهداف محدّدة".⁽¹⁾

2- مفهوم النظام التربوي:

تعرف الدكتورّة مريم الخالدي النظام التربوي في قولها: "يعتبر النّظام التربوي أداة تساعد الإنسان على اكتساب ثقافته وتعليمه، والحفاظة على تراثه، وهو يمثل الجهاز المسؤول عن

(1) عزام عبد النبي أحمد: النظام التعليمي، مجلة الإدارة التربوية، العدد 16، مصر، 2017، ص: 02.

السياسة التعليمية وتنظيمها وإدارتها، وتنفيذ إجراءاتها، وتطويرها، حتى يتمكن من إشباع الحاجات التعليمية المطلوبة للتعليم والتكيف مع المستجدات التي تفرضها التغيرات الاجتماعية والثقافية".⁽¹⁾

نستنتج من هذا التعريف أنّ النظام التربوي هو رافد من روافد السياسة التربوية وأداة لتنفيذ وإشباع الحاجات التعليمية والمحافظة على الماضي ومواكبة الحاضر بغية التغيير والتجديد في كافة الجوانب، ومنه فالنظام التربوي نظام شامل غايته، بناء الإنسان الصالح الذي يؤثر إيجاباً في مجتمعه ويربط حاضره بماضيه في نسق موحد..

3-أهمية النظام التربوي:

للنظام التربوي أهمية كبيرة حيث تكمن أهميته في المحافظة على الذات وتزويد المجتمع بأسس الثقافة والاجتماعية.

"تتجلى أهمية النظام التربوي في تلبية متطلبات المجتمع اقتصادياً، فلقد شهد منتصف القرن الماضي وبداية القرن الحالي، اهتماماً متزايداً بأهمية التربية في توفير اليد العاملة المدربة والمؤهلة للقيام بالأعمال المختلفة بدقة متناهية مضافاً إليها التكنولوجيا الحديثة والرقمنة"⁽²⁾.

نخلص إلى أنّ النظام التربوي منهج ضروري للقيام بأي مجتمع فهو المنتج للمواد البشرية التي ستنهض بالاقتصاد وثوابك العصر الرقمي نحو آفاق أكبر.

"إنّ التربية والتعليم لم يعد ينظر إليهما كنوع من الخدمة التي تقدم للناس بمعزل عن العملية الاقتصادية، وإنما أصبح يُنظر إليهما على أنّهما استثمار أساسي ونشاط اقتصادي، وجهان لشيء واحد يراد بهما النهوض بمستوى حياة الفرد والمجتمع"⁽³⁾.

من هنا ندرك أنّ غاية التربية والتعليم ليس فقط خلق الإنسان الذي يؤثر في المجتمع، بل ذلك المورد الذي يتمتع بكفاءات إنتاجية تخدم الاقتصاد وتعود على الدولة بالإنسان المنتج الفاعل في مجتمعه.

(1) مريم الخالدي: نظام التربية والتعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008، ص: 39-40.

(2) خاد محمد: دروس على الخط في مقياس النظام التربوي الجزائري، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية، تخصص إرشاد وتوجيه، (د.ت)، ص: 3.

(3) المرجع نفسه، ص: 03.

4-وظائف النظام التربوي:

للنظام التربوي وظائف عديدة نذكر أهمها مايلي: "نقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة وتقدير هذا التراث وتثمينه شخصيًا للأفراد وذلك بتطوير قدراتهم الكامنة الموروثة من الناحية العقلية والوجدانية والجسمية والاجتماعية وتزويد الأفراد بنموذج معرفي فعال وثيق الارتباط بالواقع يساعدهم على فهمه وتفسيره"¹.

وخلاصة القول أنّ للنظام التربوي عدّة وظائف فهو أداة لنقل التراث وجعله حيًا، يتمي شخصية الفرد ويصقلها ذلك بإدراك حاجات الطفل وتلبية حاجياته الوجدانية والجسدية والاجتماعية، نقل الواقع المعيشي دون تدليس بخلق وضعيات حيّة يعيشها المتعلم ويتعلم منها الجزيل وينهل منها المفيد.

5. ملامح التربية التقليدية:

تعتبر التربية التقليدية من أنجح وأنجع الأساليب التربوية، لأنّ صنّاعة الآباء والأجداد أحذق وأنفع للطفل، ولأدل على ذلك "مواظظ لقمان لابنه كانت تربية متكاملة، اعتنت بالعقيدة والعبادة والأخلاق حتّى ينشأ الولد صحيح الدين قويّ العزيمة صلب الإرادة، فكانت بحق تربية الشعور الحقيقي بالمسؤولية الجديّة وتحقيق الأخلاق الفاضلة المطلقة سلوكًا فعليًا مستمرًا غير متقلب"⁽²⁾. ومنه يتبيّن لنا إنّ الإسلام وضع أسسًا عقائدية وروحية نحو بناء الإنسان الصّالح الخلق الذي يتملّك مختلف الفضائل والشّمائل الحسان فهو دين الفطرة صالح لكل زمان ومكان.

"لقد تميّزت مواظظ لقمان بالاعتدال فلا إفراط يقود إلى السّامة والملل، ولا تفريط يؤدّي إلى النسيان والغفلة"⁽³⁾، والأنموذج الرّاقى للتربية نراه عند لقمان الحكيم العبّد الصّالح في وصاياه لابنه فالتربية التي أرادها كانت وسطا في كلّ شيء، بنودها ضاربة في عمق عقيدتنا وسماحة إسلامنا وورقي أفكاره التي يتزعمها زهده وورعه.

(1) مريم الخالدي: نظام التربية التعليم، ص:42.¹

(2) أحمد نصري: المقاصد التربوية من قصص القرآن_ قصة لقمان الحكيم أنموذجا_، دار الفرقان للتراث الإسلامي، (د.ط) لندن بالتعاون مع جامعة الحسن الثاني بالمحمدية، المغرب، 2016، ص:67.

(3) المرجع نفسه، ص:68.

"إنَّ التَّربيةَ الإسلاميَّةَ تربط دائماً بينَ الإيمانِ والفكرِ والمعتقدِ وبينَ السُّلوكِ، ثمَّ بينَ العملِ الصَّادرِ من هذا الإيمانِ وبينَ الجزاءِ، وما ذلكُ إلاَّ لأنَّ الإيمانَ هو الموجهُ للسُّلوكِ والضَّابطُ له والمتَّصلُ اتِّصلاً وثيقاً بالأعمالِ الصَّادرةِ عن الإنسانِ"⁽¹⁾، فكلمًا كانت التَّربيةُ مؤسَّسةً على الإيمانِ كلِّما صلَّحت سريرةُ الفردِ وثبتت على عقيدته، "قررنا فيما مضى أنَّ عمليَّةَ التَّربيةِ عمليةٌ تمُّ متواصلٍ وأنَّ غايتها زيادةُ القُدرةِ على التَّموُّ في كلِّ دورٍ من أدوارِ الحياة"⁽²⁾.

يرشدنا هذا القولُ إلى أنَّ الفردَ يتعلمُ إضافةً إلى العلومِ مهاراتٍ حياتيَّةٍ تؤهِّلهُ للقيامِ بشتَّى الأعمالِ وتعززُ ثقته بنفسه وتصلُّق ملامح شخصيَّته وتعدُّه للحياة، "ونُخرجُ من هذا بتعريفٍ فنيٍّ للتَّربيةِ، وهو أنَّ التَّربيةَ هي ذلكُ التَّكوينُ أو التَّنظيمُ الجديدُ للخبرةِ الَّذي يزيدُ في معناها وفي المقدرةِ على توجيهِ مجرى الخبرةِ التَّالية"⁽³⁾، ذلكُ أنَّ التَّربيةَ ما هي إلاَّ نهلُ خبراتِ الآباءِ والأجدادِ وتطويرها وتجديدها مواكبةً لكلِّ عصرٍ، كذلكُ التَّربيةُ في الغربِ نلمسُ فيها عودةً إلى دورِ الآباءِ والأجدادِ، "إذ تبدأُ الكتاباتُ في الغالبِ بالعودةِ إلى فكرِ سقراطِ (SOCRATES) وأفلاطونِ (PLATON) وشيرونِ (SHARON) وبيكونِ (BACON) وبستا لوتري (PISTA) و...إلخ، ثمَّ إلى ديوي وكلباتريك (CALPATRICK. DEWEY) وكأنتهم بهذه يشيرونُ إلى ما لأبائهم وأجدادهم من فضلٍ على الحضارةِ الإنسانيَّةِ بصفةٍ عامَّةٍ وعلى العقلِ التَّربويِّ والتَّعليميِّ بصفةٍ خاصَّةٍ"⁽⁴⁾، وبالتالي فإنَّ التَّربيةَ التَّقليديَّةَ إنَّما هي امتدادٌ لأطفالنا، ينهلون منها ما نفع ويسيروا على نهجهم ما أوصل إلى برِّ الأمان.

اتفق كلُّ من العربِ والغربِ على أنَّ لا حاضرٍ دونَ ماضي، ولا تربيةٍ سليمةٍ دونَ الرُّجوعِ لفنائلِ الآباءِ والأجدادِ، ولا تمشي دونَ تقنيِّ آثارِ تعليمهم، وتأديهم، لكن اختلفوا في الأهدافِ فكانت التَّربيةُ الغربيَّةُ غاياتها دنيويَّةً محضَّةً، بينما اتَّسمت التَّربيةُ الإسلاميَّةُ بكونها جامعةً للدينِ والدُّنيا، وهذا اعترافٌ من الغربِ وعلى لسانِ دوركهايم (DURKHEIM) في كتابه: التَّربيةُ

(1) نوف بنت ناصر التميمي: المصَّامين التَّربويَّة لوصايا لقمان، دار طيبة، (د.ط)، السعوديَّة، (د.ت)، ص: 59.

(2) جون ديوي: الديمقراطيَّة والتَّربية، ترجمة: عقداوي متى، مطبعة لجنة التَّأليفِ والترجمة والنَّشر، (د.ط) القاهرة، 1365هـ/1946م، ص: 75.

(3) جون ديوي: الديمقراطيَّة والتَّربية، ص: 98.

(4) فتحي علي يونس: التَّربيةُ الدينيَّة الإسلاميَّة بين الأضالَّة والمعاصرة، عالم الكتب القاهرة، ط1، مصر، 1999، ص: 33.

والمجتمع حيث يؤكد على ضرورة الأخلاق في تعريفه للتربية حيث يقول: "فهي تنطلق من مسلمة أساسية تؤكد وجود تربية مثالية كاملة ... وهي بالتالي تربية شمولية وحيدة"⁽¹⁾، فلا منهاج كالقرآن في تعليمنا أسس التربية، فهي الدستور الأول والأخير إذ "يجرّ القرآن وجدان المسلم بعقيدة التوحيد التي تلخصه من سلطان الخرافة والوهم وتفكّ أسره من عبودية الأهواء والشهوات حتى يكون عبداً خالصاً لله"⁽²⁾، وتلك هي التربية التي نصبو إليها، والتي لا ظلاله فيها فمن تمسك بها فقد فاز فوزاً عظيماً.

6. وسائط التربية:

أسهمت الوسائط التربوية -بقدر جليل- في التنشئة التربوية للطفل ومن ذلك:

أولاً: الحكاية:

الحكاية لغة "من المحاكاة، الحكاية: كقولك حكيت فلانا وحكيتك فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أجازه وحكيت عنه الحديث حكاية، يقول ابن سيده: وحكوت عنه حديثاً في معنى حكيتك وفي الحديث: ما سرّني أنّي حكيت إنساناً وأنّ لي كذا وكذا أي فعلت مثل فعله يقال: حكاها، وحكاها، وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة المتشابهة، تقول: فلان يحكي الشمس حسناً ويحكياها..."⁽³⁾.

وجاء في معجم الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية قوله: "حكى، حكيتُ عنه الكلامَ حِكَايَةً، وَحَكَوْتُ لُغَةً حَاكَاها أَبُو عبيدة، وَحَكَيْتُ فَعْلَهُ وَحَاكَيْتُهُ، إِذْ فَعَلْتُ مِثْلَ فَعْلِهِ وَهَيْئَتِهِ، وَالْحَاكَاةُ الْمِشَابَهَةُ، يُقَالُ: فُلَانٌ يَحْكِي الشَّمْسَ حُسْنًا وَيُحَاكِيهَا بِمَعْنَى وَأَحْكَيْتُ الْعَقْدَةَ: أَحْكَايْتَهَا، إِذْ قَوَّيْتَهَا وَشَدَّدْتَهَا.

قال عدي بن زيد: (الرملة)

أجل أنّ الله قد فضلكم
فوق من أحكى بصلبٍ وإزار

⁽¹⁾ إميل دوركاهايم: التربية والمجتمع، ترجمة: علي أسعد وطفة "جامعة الكويت"، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، "النسخة الإلكترونية"، سوريا، 26 يونيو 2013، ص: 58.

⁽²⁾ نوف بنت ناصر التميمي: المضامين التربوية لوصايا لقمان، (د.ط)، دار طيبة، السعودية، (د.ت)، ص: 67.

⁽³⁾ ابن منظور: لسان العرب، الجزء 3، فصل ح، دار إحياء التراث العربي، ط2، لبنان، 1418هـ/1999م، ص: 273.

ويروي: (فوق من أحكاً صلبا يازار) ويروي: (فوق ما أحكي) أي: فوق ما أقول، من الحكاية⁽¹⁾.

إذن فالحكاية هي قصّ الحوادث حقيقية كانت أم خيالية.

و اصطلاحا: تعدّ الحكاية جنسا أدبيا، تتوارثها الأجيال، حيث تحاكي الحياة اليومية للإنسان، يعرفها سعيدي محمد في قوله: "هي محاولة استرجاع أحداث بطريقة خاصة ممزوجة بعناصر كالخيال والخرافق والعجائب، ذات طابع جمالي تأثيري، نفسيا، اجتماعيا، ثقافيا"⁽²⁾.

يشير هذا القول إلى أنّ الحكاية تعيد الحوادث الماضية، كما أنّها ذات طابع سحري، جمالي خيالي أو حقيقيا ذات وقع على النفس التوّاقة الدوّاقة لفنون الكلام العذب.

تجدر الإشارة إلى أنّ الحكاية الشعبية ما هي إلا نوع من القصص التي تناقلتها الأجيال، وقد تكون خيالية أو واقعية، مجهولة المصدر أحيانا، حاملة لمضامين أخلاقية وعظائم تربوية تُسهم في التنشئة الاجتماعية والتربوية للطفل، لذلك فهي رافد من روافد الحكاية: "عرّفتها الدكتورّة" نبيلة إبراهيم" ناقلة عن المعاجم الألمانية قائلة: "الحكاية الشعبية من الخبر الذي يتّصل بحدث قديم، ينقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، وهي خلق حرّ للخيال الشعبي ينتجه حول حوادث مهمّة وشخص و مواقع تاريخية"⁽³⁾.

ومنه فالحكاية الشعبية هي تواتر يُنقل جيل بعد جيل ضارب في عمق الذات الشعبية مشبّع بالقيم مضمرة كانت أو جلّية.

1. خصائص الحكاية الشعبية ومميزاتها:

(1) أبي نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث القاهرة (د-ط)، مصر، 2009، ص: 269.

(2) سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، (د-ط)، بن عكنون، الجزائر، (د.ت) ص: 35.

(3) سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص: 58.

للحكاية الشعبية أثرها البالغ على الطفل فهي التي تنتقل به من الأحاسيس اليائسة إلى فسحة التفاؤل والانشراح فهي: "تقترب من الطفل كما هو في زمن محدّد من حياته، وكما سيبقى مجمّدا فيما لم تساعده القصة. ومقتنعا أنّه مهمل مطرود ومحتقر ثم باستخدامها لسيرورة فكرها الخاصة المختلفة جدّا عن عقلية البالغ تفتح إمكانيات متألّقة تُتيح للطفل أن يتجاوز أحاسيسه الآنية باليأس العميق لكي يستطيع الطفل أن يؤمن بها وأن يتكامل في تجربته الخاصة عن العالم بمظهره المتفائل"⁽¹⁾، ومن أبرز خصائص الحكاية الشعبيّة:

أ- جهل المبدع الحقيقي: نتائج الجماعة الشعبيّة ولا تنسب لشخص بعينه لأنّ: "المبدع الشعبي منسلخ عن ذاته الفردية هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنّ جماعة الأدب الشعبي تمثل في مشاركة كل واحد في الإنتاج حيث لا يبقى الإنتاج على صورته الأولى فبمجرد أن ينتهي المبدع من عمله تحتضنه الجماعة"⁽²⁾.

ب- العراقة والقدم: الحكاية الشعبية ضاربة في عمق التاريخ غير جديدة "بل هي عمل عتيق، وفنّ سميّق قديم قدم تواجد الإنسان"⁽³⁾، ومن هنا نعرف أنّ الحكاية لا يمكن تحديدها بزمن معين فهي تواجدت بتواجد حاجة الإنسان لسرد أحداثه ومغامراته وشؤون حياته".

ج- الحكاية الشعبيّة إرث ثقافي هادف: تحمل في طياتها فلسفة وفكرا "فحصيلة مثل هذه التركة الفولكلوريّة، ولنقل الماضي الحي، ما هي سوى الحياة الواقعية بفجاعتها وبهيمتها ومأساويتها في ذات الآن"⁽⁴⁾، ومن هنا ندرك هدف هذا الإرث من توعية اجتماعيّة ودينيّة ونفسيّة ونقله للخبرات للنهل منها وتأديب الطفل على مائدتها وتغذيته من زادها الوفير.

د- بطل الحكاية الشعبيّة: عادة ما يكون بطل الحكاية الشعبيّة خارق للعادة "وغير مألوف وغير طبيعي، لكن الأحداث التي يقوم بها في بعض الأحيان تتسم بالغرابة والفجائية والتي تستمد

(1) كاهية باية: محاضرة الحكاية الشعبية، جامعة المسيلة، الجزائر، ص: 04.

(2) المرجع نفسه، ص: ن.

(3) المرجع نفسه، ص: ن.

(4) شوقي عبد الحكيم: الحكايات الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي سي آي سي، (د.ط.)، مصر، 2017/01/26، ص: 07.

مشروعيتها من الهدف الذي يصبو إليه البطل" (1)، وهدفها يبقى دوما معالجة ثغرات وتعديل مسار اجتماعي وصولا للمثل والأخلاق وفعل الخير.

2. مساهمة الحكاية في التنشئة التربوية للطفل:

الحكاية الموجهة للطفل فنّ راق ووسيلة تعليمية تربوية محببة تهدف إلى غرس القيم، وإشباع الحاجات النفسية، وتوسيع مدارك الأطفال وإثارة خيالاتهم وتنمية الحسّ الجمالي فيهم وما بالك بالحكاية الشعبية التي تروىها الجدّات بلغة سهلة وتعبير تلقائي والتي نشأت مع الطفل منذ نعومة أظافره "والحكاية تأتي في المقام الأوّل من أدب الأطفال فكّلهم يميلون إليها ويستمتعون بها ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث، فإذا رافق الحكاية سرد جميل وأسلوب شيق تصحبه تعبيرات غير لفظية، ونبرات صوت تتناغم مع الأحداث، كانت الحكاية قطعة من الفنّ المحبّب جدّا لدى الأطفال" (2)، وهذا وإن دلّ فإنما يدلّ على مكانة الحكاية الشعبية وعمقها التاريخي وأثرها البالغ في نفوس الأطفال لأنها تطرح قيمة ضمنية، وتعبّر عن مغزى تربوي.

" وفي الحكاية فكرة ومغزى وخيال وأسلوب ولغة وفنّ ولكلّ هذه العناصر أثر في تكوين الطفل وبناء شخصيته ولهذا نشأت ضرورة الاستفادة من الحكاية في المدرسة وانتقاء الجيد منها والإلمام بكيفية عرض الحكاية على الطفل، فالحكاية أو الحكاية أو القصة في المدرسة الابتدائية وفي المرحلة المتوسطة من عمر الطفل (الإعدادية) ضرورة تربوية لا غنى عنها" (3)، وهذا ما يجب أن يكون من إعطاء بالغ الأهمية للحكاية المدرسية وجعلها رافدا من روافد حصيلة التلميذ اللغوية ومنبع أفكاره ومرجع حاجاته النفسية والاجتماعية.

ويعتبر التعليم بالحكاية أو القصة من أقوى أساليب التعليم، فهو لا يقتصر على نقل المعلومات فحسب بل يتعدى ذلك إلى إلهام المتعلم، وتحفيز خياله وتنمية التفكير التقدي لديه وتعزيز مهارات التواصل وتقوية الذاكرة من خلال الصور الذهنية.

(1) شريط سنوسي: بطل الحكاية الشعبية في المسرح المغربي، دكتوراه، 2009، جامعة وهران، ص: 26.

(2) فتحة خلوفي: الحكاية الشعبية وأثرها على الطفل الجزائري في المراحل التعليمية المتوسطة، كلية الآداب واللغات والفنون، مجلد 04، جامعة سيدي بلعباس، 11 جوان 2017، ص: 180.

(3) المرجع نفسه، ص: ن.

ثانياً: الألعاب:

الألعاب هي جزء من الثقافة الشعبية توارثتها الأجيال، لها فوائدها الجسدية والعقلية والمعرفية والاجتماعية للطفل.

1. تعريف اللّعب لغة:

جاء في المعجم الوجيز من الفعل (لعب): "لعباً ولعباً: لها، وعبث في أموره وعمل عملاً لا يجد نفعاً، وبالشئ: اتخذها لعبة، فهو لاعب، ويقال لعبت بهم الهموم: عبثت بهم" (1).

ويعرّف ابن منظور: "... (لعب) ويقال لكل من عمل عملاً لا يجدي نفعاً: إنّما أنت لاعب (...). والتلاعب: اللّعب، صيغة تدلّ على تكثير المصدر، كفعل في الفعل على غالب الأمر" (2).

إذن فاللّعب صورة حركية، وتعبيرية تروّح عن النفس وتحقق الجزيل من المزايا.

2. اصطلاحاً:

يعرّف زيد الهويدي الألعاب في كتابه الألعاب التربوية استراتيجية لتنمية التفكير في قوله: "فاللّعب إذن نشاط هادف يتضمّن أفعالاً يقوم بها المعلم أو مجموعة الطلاب لتحقيق الأهداف المرغوبة في مجالاتها المختلفة المعرفية والتفكيرية والوجدانية" (3).

من خلال تعريف الهويدي فاللّعب اصطلاحاً نشاط ذو فائدة تحقق مهارات عدّة ويفتح آفاقاً للطفل ليسمو بها نحو صقل شخصية ونموه النمو المتكامل السليم.

يعرّف الدكتور محمد محمود الحيلة في كتابه الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها في قوله: "وبذلك يعدّ اللّعب نشاطاً حرّاً قد يوجّه، ويستثمر لإنماء سلوك الأطفال وشخصياتهم، وقد يوجّه من قبل الكبار لصالح الصغار وتربيتهم، وقد يكون لغاية المتعة والتسلية كما في الألعاب الشعبية والألعاب المحوسبة" (4).

(1) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مادة (لعب)، دار المعالي للنشر والتوزيع، ط1، 1400 هـ / 1970م، ص: 558.

(2) ابن منظور: لسان العرب، المجلد الأول، مادة (لعب)، دار صادر، ط1، بيروت، 1968، ص: 739-740.

(3) زيد الهويدي: الألعاب التربوية استراتيجية لتنمية التفكير، دار الكتاب الجامعي، ط2، الإمارات، 2007، ص: 27.

(4) محمد محمود الحيلة: الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها "سيكولوجيا وتعليميا وعمليا"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن،

2002، ص: 33.

نخلص إلى أنّ اللعب الحرّ عندما يوجّه الوجهة الهادفة فإنّه يحقق المرام المنشودة وهي المتعة من جهة وتعلّم طرق الحياة، وكيفية التصرف إزاء الأحداث، وتطوير الاستعدادات وتنمية الفكر من جهة ثانية.

3. وظائف الألعاب التربويّة:

اللعب مجال للتّرفيه وفسحة للراحة والتعلّم والتدبير الذاتي فله وظائف تربويّة متمثلة في تعويل للطفل على ذاته وصقل شخصيّته وتنمية حواسه"، وعلى ذلك نجد أنّ اللعب يمثل أدورا تربويّة ونفسيّة مهمّة لحياة الأطفال، ويقدم وظائف تربويّة عديدة، وعلى درجة كبيرة من الأهميّة لحياتهم، وتكوين شخصياتهم" (1)، كما أنّ اللعب وسيلة تربويّة تقرب المفهوم للطفل، وتدفعه لإدراك ماهيّة الأشياء، والتأقلم مع الحياة، وتذهب به إلى الحلول عن التمرکز حول الذات إلى تقدير الآخرين، وبالتالي بناء القيم وتأسيس المثل الأخلاقيّة لديه.

4. أهدافها:

للألعاب التربويّة أهداف جمّة، فمنها ما تعلق بالجانب المعرفي والاجتماعي ومنها ما اختصّ بالجانب الوجداني والجسماني، كما "يساعد اللعب على نموّ الطفل اجتماعيّا وذلك من خلال الألعاب الجماعيّة التي يتعلّم الطّفل فيها كيفيّة حفظ النظام، واحترام الدور، والتفاعل مع الآخرين وإدراك قيمة العمل الجماعي" (2)، ليتبيّن لنا أنّ للألعاب دورا هاما في عمليّة نموّ الطفل نموّا متكاملًا متّزنا من كافّة مجالات نموّه، خاصّة من الجانب الجسماني إذ "تعتبر التّربية الحركيّة وبرامجها المختلفة من أنجع الوسائل التربويّة التي تهدف إلى تحقيق التّموم المتكامل للطفل، فالحركة إحدى الدوافع الأساسيّة لنموّ الطفل فمن خلالها يبدأ الطفل التعرف على البيئة المحيطة به" (3)، فيحسّ بالعالم الخارجي ويتكيف مع ظروفه فينمو نموّا سليما ويحقّق حاجاته ويشبع ميولاته.

(1) المرجع نفسه، ص: ن.

(2) زائدة الحريزي: الألعاب التربوية وانعكاساتها على تعلم الطفل، دار اليازوري العلميّة للنشر والتوزيع، ط4، عمان الأردن، 2014، ص: 25.

(3) شجاء عبد العزيز أبو زيد: المهارات الأساسية في التربية الحركيّة للطفل، دار النور، (دط)، مصر، 8 أغسطس 2023 ص: 07.

5. الألعاب التربوية وأثرها في حياة الطفل:

الألعاب التربوية من الوسائط الهامة في حياة الطفل، إذ تشير دافعيته وتشبع حاجاته وتحقق له الرضا النفسي "فيكتسب مفردات لغوية جديدة، ويكتشف عن طريقها مشاعره الداخلية ويشارك غيره ويتعاون معه، وتمو معارفه، وتزداد خبراته، وبالتالي فاللعب طريقة ووسيلة هامة للتعلم تتعاطم أهميته خاصة في مرحلة الرياض وفي المرحلة الابتدائية، حيث يتيح الفرص للطفل كي ينطلق ليُشبع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية" (1).

وعليه فإن الألعاب التربوية خيار لا بديل له لدى الطفل، فهي علاج نفسي وضرورة ملحة في مرحلة هي من أهم المراحل الحياتية "ومن هنا تأتي أهمية ألعاب التنشيط في تنمية وتطوير قدرات ومهارات وحواس الإنسان، وليصبح الطفل الذي يلعب هو طفلٌ يجي، وقد وجد الباحثون في كلية الطب Bayior أنّ الطفل الذي نادرا ما يلمس أو يلعب معه أحد يقلّ حجم مخّه 25% عن الأطفال الآخرين" (2)، وهذا دليل على الأثر البالغ للألعاب التربوية في زيادة مقدرات الطفل العقلية واللغوية والجسدية والنفسية والاجتماعية وفي عملية نموه بشكل سليم، كما أكد علماء العرب على أهمية إدخال اللعب في التعليم للترويج عن الطفل لأن الإرهاق يمت القلب، ويطل الذكاء، فنجد مثلا الغزالي يؤكد على دور اللعب في تنمية ذكاء الطفل بقوله: "ينبغي أن يؤذن للصبي بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا" (3)، وهذا للأهمية البالغة للعب التعليمي ولفوائده العديدة منذ ولادة الطفل "فتبدأ الأسرة في تعزيزها من خلال التنشئة الاجتماعية، وهو الدور الذي تساندها فيه المدرسة، والمجتمع للاكتشاف التدريجي لهذا العالم، ومواكبته حتى يحقق كلّ فرد مكانته المناسبة في مجتمعه، ويقبل على الحياة والعمل بحب ونشاط وحيوية" (4)، وهذا الفعل لا يكتمل إلا بتضافر جهود كلّ من المدرسة والأسرة

(1)فاضل حنا: كتاب اللعب عند الأطفال، دار مشرق مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، ط1، سوريا، 1999، ص: 120.

(2)فريق التدريب بمعهد كنعان التربوي والنائي: مجلة غزة، الرمال، فلسطين، (د.ت)، ص: 02.

(3)جلاب مصباح: أهمية اللعب في حياة الطفل ووظائفه ونظرياته وأدواره التربوية والاجتماعية (مقاربة نظرية)، مجلة الراصف، المجلد01، العدد01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 31 يناير 2021، ص: 62.

(4)جلاب مصباح: أهمية اللعب في حياة الطفل ووظائفه ونظرياته وأدواره التربوية والاجتماعية، ص: 68.

والمجتمع في بناء رجل الغد، وكما نعلم أنّ هذه الألعاب إنّما هي إرثنا الثقافي وهي جزء من هويتنا وعاداتنا، تحمل في جنباتها مضامين تربويّة وقيم اجتماعيّة لا تضحل.

ثالثاً: الأغاني:

الأغاني الشعبيّة هي فنّ من الفنون الشعبيّة الأدبيّة التي تتواتر عبر الأجيال، من خلال الألحان، تعبّر عن ثقافات وعادات المجتمع التي تنتمي إليها، هي كلمات تحمل معاني شعريّة يُراد بها التعبير عن أفكار واتّجاهات الشعوب وواقعهم المعيش.

1. مفهوم الأغنية:

أ. لغة: جاء في معجم الوجيز تعريف الأغنية (عَنّ) -عَنَّا، وعُنَّه. كان في صوته عُنَّه - والروضة أو الوادي: كَثُرَ شَجَرُهُ والتَفَّ كَثُرَ دُبَابُهُ، فَسَمِعَ لَهُ عُنَّه، فهو أَعَنَّ، وهي عَنَّا، (ج) عُنٌّ.

العُنَّة: صوت يخرج من الخيشوم.

عَنِي / فلان - عَنِي، وعَنَّا: كَثُرَ مَالُهُ، فهو عَنِي.

عَنِي: طَرَبَ وَتَرَّمَ بالكلام الموزون وغيره.

اغتنى: صار غنياً.

تَغَنَّى: الحمام: صَوَّت.

وَفُلَانٌ بِالشَّعْرِ: تَرَّمَ.

الأغنيّة: الأغنية (ج) أغاني.

العائنة: المرأة الغنيّة بحسبها وجمالها عن الزينة.

العناء: التّطريبُ والتّرّم بالكلام الموزون وغيره، يكون مصحوباً بالموسيقى وغيره مصحوب بها.

العنائية: -المسرحيّة العنائية: مسرحيّة شعريّة حوارية تنشد ممثلة وموقّعة على أنغام الموسيقى

العني: من أسماء الله الحسنى، وفي القرآن الكريم "وَاللَّهُ الْعَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ"

المُعنى: محترف الغناء⁽¹⁾.

وعليه فإنّ لفظة أغنية لها مدلولات لغويّة كثيرة، منها اللّحن والتّطريب والأهمّ هي التّرمّ بالكلام الموزون مع اللّحن.

ب. اصطلاحاً:

الأغنية الشعبيّة فن من فنون الأدب الشعبي، تتركز على الكلمة ولحنها وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة المحيطة، ويتداولها الناس بكلّ عفويّة وتلقائيّة، وهي تعبّر عن الحياة البدويّة بكلّ جوانبها فهي مرآة عاكسة للنّشاطات اليوميّة والحياتيّة في مكان ما، تصوّر العادات والتقاليد وتوثق الأحداث ممّا جعلها تتأصّل في هويّتنا وإراثنا التّقافي، حيث نجد الكثير من الدارسين تطرّقوا إلى تعريف الأغنية الشعبيّة، من بينهم نجد ألكسندر هجرتي كراب عزّف الأغنية الشعبيّة في قوله أنّها: "قصيدة غنائيّة ملحّنة مجهولة النّشأة، ظهرت بين أناس أميين في الأزمنة الماضية ولبثت تجري في الاستعمال لفترة ملحوظة من الزّمن، هي فترة قرون متوالية في العادة"⁽²⁾، ومنه فالأغنية الشعبيّة مجهولة المؤلّف، وُلدت بين أناس أميين، تداولوها لقرون عدّة دون الاهتمام بمن ألفها أو لحنها، وهي لا تزال تحيا بيننا وهذا ما يؤكّده "فوزي العنتيل" في قوله: "قصيدة مجهولة النّشأة بمعنى أنّها نشأت بين العامّة من الناس في أزمنة ماضية متداولة أزماناً طويلة"⁽³⁾.

2- أنواع الأغاني الشعبيّة

ترتبط الأغاني الشعبيّة بالشّعوب إذ لا يكاد يخلو شعب من أغانيه التّراثيّة فهي ثقافته الخاصّة، وهي أنواع عدّة ونذكر منها:

1-2- أغاني العمل: تعتبر أغنية العمل من بين أبرز أشكال التّعبير الشّفهي المتعدّد الجوانب وهي من أقدم أنواعه، وكان الفلاحون يتفتّنون بها في مواسم البذور والحراث والحصاد، وقد جاءت ضرورتها من رغبة العاملين في التّخفيف من مشقّة العمل وعنائه، بما تكنتسيه هذه الأغاني من

(1) إبراهيم مذكور: معجم الوجيز، مجمع اللغة العربيّة، ط1، مصر، 1980، ص: 456.

(2) ألكسندر هجرتي كراب: علم الفلكلور، ترجمة: أحمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصريّة، دار الكتاب، (د-ط)، القاهرة، 1967، ص:

253.

(3) عماري شريفة: الخصائص الفنيّة للموسيقى الشعبيّة الجزائريّة، مجلة النص، المجلد8، العدد3، 2001، ص: 399.

إدخال الهجة والسُرور وما تمده من وحدة حركية⁽¹⁾، فنخلص إلى أنّ أغنية العمل هي وليدة الظروف والبيئة، جاءت لتزيح غيمة التعب وتمطر راحة وسعادة للعاملين.

تتجلى مساهمة أغنية العمل في التنشئة التربوية للطفل في تأكيد هويّة المجتمع، وأغنية العمل إحدى أنواع الأغاني الشعبيّة التي تردّد أثناء العمل لشحذ الهمم وإتقان العمل، تربيّ الطفل على حبّه ونبذًا للكسل ومن وظائفها أيضا "في إقرار الحق أو بيان الشرّ أو عطف القلوب على قيم وتنفيذها من قيم أخرى مثل الحثّ على العمل والصّدق ونبذ الكسل"⁽²⁾، وهي دعوة لأن ينشأ الطفل مدبرًا على العمل غير محجّم في صيغة موسيقية تبدو ترفيحية لكنّها حاملة لرسالة ضمنيّة.

2-2- الأغاني الدينيّة: نوع أدبي رفيع لأنّه يرتبط بالعقيدة ويغرس القيم الرّفيعة، "إنّها فرع من فنون الشعر التي أذاعها تصوّف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينيّة وباب من الأدب الرفيع، لأنّها لا تصدر إلّا عن قلوب مفعمة بالصّدق والإخلاص، والأغنية الدينيّة منتشرة جدّا في العالم العربي، نجدها في المناسبات الدينيّة مثل المولد النبوي والأعياد وفي المآتم"⁽³⁾.

تتجلى مساهمة الأغاني الدينيّة في التنشئة التربوية للطفل في كونها ذات طابع ديني، ترتبط بالطقوس والمناسبات الدينيّة، لها أبعادها القيميّة التي يُستفاد منها مستقبلا، وهي من أهمّ الرّسائل الواضحة في تربية الطفل على العبادات والتمسك بالعقيدة، فتُحي فيه حبّ الدّين والزّعة الدينيّة منذ الصّغر.

2-3- أغاني المناسبات: ترتبط هذه الأغاني بالمناسبة فهي وليدة اللّحظة حيث "يظهر هذا التّوع من الأغاني في العديد من المناسبات مثل: الزّواج والختان، الخطبة وغيرها من المناسبات

(1) سميرة بن جدو، فوزية خميسي: البعد التّعليمي للأغاني الشعبيّة (أغنية الأطفال نموذجاً، جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف)، المجلة المغزي للدراسات اللغوية-النظرية والتطبيقية-، العدد 01، الجزائر، 2020، ص: 131-132.

(2) فاطمة زكري: الأغنية الشعبيّة من منظور البحث الأنثروبولوجي، مجلة الثقافة الشعبيّة، دار الثقافة الشعبيّة للدراسات والبحوث والنشر، العدد 30، تونس، 31 يوليو/تموز 2015، ص: 399.

(3) سميرة بن جدو، فوزية خميسي: البعد التّعليمي للأغاني الشعبيّة، ص: 132.

السعيدة فيتوجب عليهم الاحتفال بها من خلال ترديد العديد من الأغاني والترايم الجماعية التي تعبر عن حالة الفرح والسرور" (1).

تتضح أهمية أغاني المناسبات في التنشئة التربوية للطفل في كونها تؤدي دورًا هامًا في المجتمع فهي تواكب مواقف الفرح والترح وتعزز التراث الثقافي وتحقق سبل التواصل، ومنها أغاني الختان والزفاف، والأغاني الوطنية... إلخ، وأغاني المناسبات "هي التي تردّد في مناسبات الأعراس وحفلات الختان وكلّ ما يتصل بالأجواء المبهجة السعيدة في وجودها الخاص أو العام، فتكون ألفاظها مفعمة بالشعور والسعادة" (2).

ومن هنا يتعلّم الطفل حسن التحكم في مشاعره وانفعالاته عند الحزن والفرح، فيتحسن مزاجه وتترنّ مشاعره وتحقّق النمو الانفعالي والوجداني السليم والشخصية السوية في مراحلها العمرية الآتية.

4-2. أغاني الأطفال:

يولد الطفل ويكبر على ترايم كثيرة يسمعا ويرددها، وهو يلعب ويتحرّك في كلّ وقت من مراحل طفولته وتؤثر هذه الأغاني على الطفل لغويًا واجتماعيًا، وهي "أول نوع من أنواع أدب الطفل، وهي ترتبط ارتباطًا تامًا بحياته، منذ مولده، حيث نرى الأمّ تهدهد لطفلها قبل نومه فمن هنا اكتسبت أغنية الطفل أهميتها، وما زالت تحظى بتلك الأهمية" (3)، شريطة أن تكون هادفة تسهم في غرس الشرائع الحميدة والسلوكيات الإيجابية والتربية على الأخلاق، "ولست أجد شكلا واحدا من أشكال التعبير يتسع لما يتسع له الغناء الشعبي الذي يجد فيه المرء مدى لأفكاره ومشاعره الذاتي منها والموضوعي، والذي يحتضن محتواه، جميع الخصائص المحلية لشعب من الشعوب" (4) فالغناء الشعبي هو ترجمة لمشاعر وخصائص كلّ شعب يحمل في طياته هويّة

(1) المرجع نفسه، ص: 133.

(2) إدريس محمد صقر جرادات، نسبية مساعديّة: الهوية والاندماج في الأغنية الشعبية _ قراءة في نماذج فلسطينية للشعر موسى حافظ ونماذج جزائرية للشاعر راجح درياسة _، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، العدد 1، تندوف، الجزائر، 2023/03/31، ص: 66.

(3) أنس ملكاوي: أغنية الطفل وأهميتها التربوية (مقال أكاديمي)، جامعة اليرموك، الأردن، 2018.

(4) أحمد أبو سعد: أغاني ترقيص الأطفال عند العرب، دار العلم للملايين مكتبة الإسكندرية، ط2، مصر، 1982، ص: 45.

وتاريخا وتراثا لا ينضب "فالأغنية والنشيد يساهمان في التنشئة الاجتماعية للطفل وفي تربية الطفل ونمو شخصيته ووجدانه والنشيد والأغاني أهمية بالغة فهي التي تخط الأساس الأول لتربية الإنسان، وطبعه على تذوق الجمال اللحني والتأثر بمعاني الأغنيات التي تتغلغل إلى حسه وإدراكه، وترسم له المثل والمبادئ التي يجب أن ينشأ عليها الإنسان منذ بداية طفولته"⁽¹⁾.

انطلاقاً مما سبق أمكننا القول بأن مساهمة الأغنية الشعبية في التنشئة التربوية للطفل ذات أهداف سامية؛ فتلك الترانيم تلك التي يرددها تكسبه العديد من المهارات وتبني لديه الحس الجمالي التذوقي و"تعد الأغنية الشعبية وسيلة لتوجيه قدرات الأطفال الفنية من خلال تنمية تذوقه الفني وإحساسه بالموسيقى وتدريبه على الغناء المنعم ثم الغناء"⁽²⁾، وتلك الأغاني تسهم بالقدر الجزيل في تفرغ انفعالات الطفل وتدحض توتره وتبث فيه السرور والبهجة، ومن جهة أخرى "فالغناء أمام زملاء يعطي الطفل الثقة بالنفس ويعوده العمل الجماعي ومواجهة الآخرين، الأمر الذي له دور كبير في النمو الاجتماعي السوي"⁽³⁾.

نخلص إلى القول بأن للغناء دور في تقوية شخصيات الأطفال ودحر الخجل وتقوية روح الجماعة وربطهم بتراثهم الشعبي، وغرس حب الوطن فيهم، وتهذيب مشاعرهم وتوجيههم نحو التمسك بالمثل العليا من خلال ما تتضمنه تلك الأغاني من موضوعات هادفة، وما تريد إيصاله من رسائل قيّمة يشب عليها الطفل ويتعرع في كنفها، إضافة إلى الفوائد اللغوية والمعرفية التي تحملها.

رابعا: الأمثال:

الغنة: جاء في لسان العرب: "المثل كلمة تسوية، يقال: هذا مثله ومثله، كما يقال: شبهه وشبهه بمعنى، قال ابن بري: الفرق بين المثلثة والمساواة أنّ المساواة تكون بين المختلفين في

(1) محمد داني: أدب الطفل، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2019، ص: 165.

(2) أكمل الدين حسين: تحليل مضمون الأغاني الشعبية التراثية للأطفال في المملكة العربية السعودية، المجلة العلمية لكلية التربية التوعوية، العدد 15، ج1، يوليو 2018، ص: 312.

(3) المرجع السابق، ص: 309.

الجنس والمتفقين، لأنّ التساوي هو التكافؤ في المقدار، لا يزيد ولا يتقص، وأمّا المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين... والمثل الشيء الذي يضرب لشيء ما مثلاً فيجعله مثله⁽¹⁾.

يتبين من خلال هذا القول التباين القائم بين المماثلة والمساواة، فالمساواة تكون في التكافؤ في المقدار، أمّا المماثلة فهي الاتفاق، والمثل هو ما يضرب لمثله في الموقف، ويسير على الألسنة على مدى الأزمنة والعهود.

وقد جاء في معجم الوسيط عند مادة مثل: (والشيء ضربه مثلاً، يقال هذا البيت مثل نمثله ونمثّل به، والمثل... جملة من القول مقتطعة من الكلام، أو مرسلة بذاتها، تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة دون تغير مثل: الرائد لا يكذب أهله، والجمع منه أمثال)⁽²⁾.

ب/ اصطلاحاً:

للمثل تعاريف عدّة سنورد بعضها منها كالآتي:

عرف أبو الحسين بن وهب المثل في كتابه البرهان في وجوه البيان بقوله: "وأما الأمثال، فإن الحكماء والعلماء والأدباء لم يزلوا يضربون الأمثال، ويرى هذا النوع من القول أنجح مطلباً، وأقرب مذهبا... وذلك جعلت القدماء أكثر آدابها، وما دونته من علومها بالأمثال والقصاص عن الأمم، ونظقت ببعضه على ألسن الطير والوحش، وإنما أرادوا بذلك أن يجعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها، والمقدمات مضمونة إلى نتائجها"⁽³⁾، ليتضح من هنا أنّ المثل قول متواتر، يحمل في طياته قيمة وموعظة، تتناقله الألسن جيلاً بعد جيل.

نجد الدكتور محمد توفيق صاحب كتاب الأمثال العربية والعصر الجاهلي يعرف المثل بقوله: "المثل قول سائر، فقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به في موقف ما لكنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلاً، ولعلّ هذا ما يفسّر لنا ورود بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في عداد

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج11، دار صادر، ط1، لبنان، بيروت، 1968، ص: 610.

(2) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص: 854.

(3) بن وهب أبو الحسين: البرهان في وجوه البيان، نقلا عن كتاب الأمثال العربية القديمة، ودلف زلهي مترجمة: رمضان عبد التواب، دار الأمانة، ط1، بيروت- لبنان، 1971، ص: 145-146.

الأمثال دون سواها لأنها سارت على شفاه الناس وسواها لم يسر⁽¹⁾، لتبيّن لنا إنّ المثل وليد الموقف، يتمخّض في رحمه، ويسير في الشّفاه على مرّ العصور، وإن لم يسر فهو ليس بالمثل.

ج. مساهمة المثل الشعبي في التنشئة التربوية للطفل:

يمثل المثل الشعبي نتاج تجربة إنسانية معبرة عن عمق الذات البشرية في أحوالها الاجتماعية والثقافية، بلغة موجزة بليغة تتم عن حكمة، يتداولها الناس في مواقف مشابهة على اختلاف توجهاتهم ومستوياتهم العلمية.

ويسهم المثل في التنشئة الاجتماعية لما يحمله من وعظ وقيم أخلاقية عديدة، فينتشر حب الفضائل عند الطفل وينبذ كلّ الرذائل، فيتأدّب على المثل ويتزعرع في كنف القيم⁽²⁾.

ومن أهدافه "احتواء الأمثال على قيم أخلاقية عديدة فالمثل الشعبي عبارة عن سلاح يشهره العامة في مواجهة الشذوذ والانحرافات الاجتماعية، وكأنّه سباج من القيم يضربه المجتمع من حوله ليحمي نفسه وعاداته وتقاليده"⁽³⁾.

من هنا ندرك ما للمثل من أهميّة في توجيه السلوك الإنساني نحو الخير فهو أدب تداولي موجز هادف، وهو أداة علاجية على غرار القصة واللّعبة تشارك وبكلّ قوّة في تنشئة الطفل التربوية "وبذلك يمكن أنّ يندرج تحت ما يسمّى بالتربية التلقائية، وهي التي تنعدم فيها تقريبا عملية ضبط التّعلم وتوجيهه، ويكون اكتساب المعرفة والخبرات والمهارات والعادات في البيئة الاجتماعية"⁽³⁾.

هذا وقد أبانت الأمثال ضرورة الانتباه لتربية الطفل ورعايته وتصويب ممارساته الخاطئة، مشيرة إلى صعوبة التربية وثقل مسؤولية الآباء لما لهذه الأمانة من أهميّة بالغة مستقبلا ومثل ذلك المثل القائل "ما يربّي جسد ليفنى كبد"، فهذا القول يحمل دلالات لبذل جهود أكبر في

(1) محمد توفيق أبو علي: الأمثال العربية والعصر الجاهلي-دراسة تحليلية-، دار النفائس، ط1، بيروت، لبنان، 1998 ص:03.

(2)مستور حماد رحيم: الأمثال الشعبية ودورها في التنشئة الاجتماعية والتربية(رؤية وسويولوجية)، مجلة كلية الآداب، العدد 01، (43)، جامعة بنغازي، ليبيا، 1871، ص296.

(3) المرجع نفسه، ص: ن.

التربية وضرورة توفير كافة الجهود اللازمة لها، "وفي دلالة نوعية ومتميزة أكدت الأمثال العربية منذ زمن مبكر على أهمية توفير الرعاية البديلة (الحضانة) المناسبة للطفل" (1).

كما سعت الأمثال الشعبية إلى مد يد العون للوالدين في تربية أبنائهم "بالإضافة إلى قدرته على مساعدة الأهل مستقبلا واعتباره ثروة اجتماعية واقتصادية للوالدين" (2)، وذلك لقابلية الطفل ممارسة السلوكيات الإيجابية ودحر الخاطئة منها، فالأمثال الشعبية ساهمت وبشكل كبير في مجال تنشئة الطفل ورعايته منذ بداياته الحياتية.

7. العلاقة بين التربية التقليدية والتعليم الحديث تكامل أم تنافر؟:

يبدو الحديث عن التربية التقليدية حديث عن اتجاه شامل وواسع يقوم على أسس ومبادئ يرتكز عليها، ينظر إلى المتعلم على أنه رجل صغير واحد، المدرسة ليكتسب فيها المعارف اللازمة والقواعد الأساسية التي تقوم طبيعته، وتبين له السلوك الأخلاقي الواجب إتباعه في حياته داخل المدرسة وخارجها، والتلميذ كما كان ينظر إليه قد جاء إلى العالم الذي يعيش فيه وعقله صفحة بيضاء نستطيع أن نقش عليها ما نريد" (3)، غير أن هذه المدرسة لا تنتبه إلى رغبات الطفل وميوله وما يجب من المواد، وما يهتم به، وتنكر عليه أن يكون له رأي في المادة الغزيرة التي تقدمها المدرسة له فيعتاد التكرار والحفظ ويختزن جزءا مما اكتسبه ما يجول حتما عن إتمام ملكاته العقلية الأساسية، هذه الرؤى كانت ولا تزال تؤلف جزءا من التربية التقليدية لينتقل التلميذ بعد خروجه من المدرسة إلى الحياة العملية ليعيش عيشة الرجال.

إن إعداد الطفل لم يكن مصحوبا بأي تنشئة اجتماعية مناسبة، بل أقرت له مجموعة من القيم الخلفية الاجتماعية القائمة على سعي الفرد وجهده في توجيه سلوكه الشخصي - طبقا لتلك القيم التي تبقى قاصرة دون توجيه اجتماعي مشترك مبني على أسس علم النفس التربوي والاجتماعي.

(1) حمزة عبد الكريم الرابعة: الدلالات النفسية والتربوية لصورة الطفل في الأمثال الثقافية العربية، دراسة تحليلية، المجلد 45، العدد 4، ملحق 2، جامعة الأردن، 2018، ص: 358.

(2) المرجع نفسه، ص: 362.

(3) محمد لبيب النجيحي: مقدمة في فلسفة التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1963، ص: 23.

من المعلوم أنّ المرّين انقسموا عبر الأجيال إلى اتّجاهين مختلفين حول التّربية ودورها في المجتمع، فقد رأى أصحاب الاتجاه الأوّل أنّ وظيفة التّربية هي السّعي إلى استقرار المجتمع والاجتهاد لنقل تراثه الثقافي من جيل إلى جيل، أمّا الفريق الثّاني فقد أنكر على التّربية أنّ تقوم بهذا الدور التقليدي، وأصر على أنّ وظيفتها الأولى هي إصلاح المجتمع وتطويره وتحسين أوضاعه، وذلك بنقل التّراث الثقافي ونقده، وتنقيحه، وعزل ما يحمله من بذور الضّعف، فهما إذن نظريتين متباينتين في ميدان التّربية والتّعليم.

رغم أنّ التّربية التّقليديّة لا تعطي اعتبارا إيجابيا لقدرات الطّفل وميوله، أو لمبدأ مشاركته في عملية التّعلّم⁽¹⁾، والدّراسات الحديثة أثبتت أنّ الطّفل عضويّة فاعلة نشطة بقدر ما هي مفكّرة وأكثر، ورغم بعض هذه الملاحظات، فإنّ للتّربية التّقليديّة عددا من الفضائل تذكر لها منها، أنّها عملت على تكوين شخصيّة فلسفيّة، كما أنّها كانت منتجة رغم كونها مجهدة، فالأطفال كانوا يحملون معهم المعرفة الدّقيقة نظرا لما اعتادوا عليه من احترام الجهد والاستمرار وروح الدّقة.

أخيرا ينجح الانساق بين التّربية التّقليديّة والتّعليم الحديث إذا تمكّن القائمون على التّربية من المراهنة على تربية المتعلّمين على التّشبّث بالتّراث الثقافي للمجتمع وفي الوقت نفسه الانفتاح على الثقافات العالميّة الحداثيّة والعصريّة، وذلك بإعادة إنتاج الماضي والتّطلّع لكسب تحديّات العصر، ورهانات المستقبل ومحاولة ترسيخ القيم المحليّة، والوطنية، والقوميّة، والتّشبع بالقيم الإنسانيّة العالميّة.

نستنتج في نهاية الفصل الأوّل ماهية النظام التربوي كأداة ثقافية تعليمية حافظة للتّراث، كما سلطت الضوء على ملامح التّربية التّقليدية لما لها من أسس عقائدية ومقاصد تربوية جمّة، تسهم في صقل شخصيّة الطّفل من خلال العودة للتّربية الشعبيّة ووسائطها التربوية ولدورها الكبير في النموّ الجسدي والحس حركي للطفل وعدة مهارات جمالية وحسية وتربوية وأخلاقية، فلقد كانت التّربية التّقليدية امتدادا للتّعليم الحديث حيث دعت للتّشبّث بالتّراث الشعبي والانفتاح على الحداثة.

(1) صالح عبد العزيز: التّربية وطرق التّدرّيس، ج1، دار المعارف، ط1، مصر، 1974، ص: 312.

الفصل الثاني

الطفل في مرآة التراث

الفصل الثّاني: الطّفل في مرآة التّراث

قراءة تحليليّة لنماذج تربويّة-

أولاً: الحكاية الشعبيّة مدرسة سلوكيّة.

ثانياً: الألعاب التقليديّة كفضاء تربوي مفتوح.

ثالثاً: الأمثال الشعبيّة وصناعة الوعي الطّفولي.

رابعاً: الأغاني الشعبيّة.

خامساً: حضور التربية الشعبيّة في العصر الرّقمي:

إعادة إنتاج أم اندثار؟

تعتبر التربية الشعبية عملية انتقال للقيم والمثل العليا والخبرات السائدة في الأزمنة الماضية عبر التراث الشعبي إلى الزمن الحاضر، ضمن أنماط السلوك الشعبي النابع من الثقافة الشعبية، الحامل للقيم جمالية ودينية واجتماعية تشجع الطفل على التمسك بماضيه ومواكبة العصر- الرقمي المشبع بالتكنولوجيا وكذا جعل الوسائط التربوية كالحكاية الشعبية والأمثال والأغنية والألعاب من المناهل التي ينهل منها الطفل بناء لشخصيته وترسيخا لعادات أجداده وطقوسهم.

هذه التركة التراثية التي خلفها الأجداد بكل ما تحمله من مضامين تربوية مضمرة سعت إلى تجديد الوعي الطفولي والتحول الاجتماعي نحو الأفضل، كما ساهمت بقدر جليل في تأسيس الطفل من كافة الجوانب بربط جذوره التراثية الماضية بحاضره الحافل بالمعلوماتية ولعل هذه النماذج المختارة للدراسة والتحليل والمقدمة من التراث الشعبي الحافلة بالمضامين التربوية لخير دليل على أن التربية الشعبية على الرغم من التطور الرقمي تبقى هي المرجع حاضرة كمرث لا ينضب مهما عصفت به رياح التكنولوجيا وزخم المعارف.

أولا: الحكاية الشعبية مدرسة سلوكية:

تعيش الحكاية معنا -منذ الصغر- بدلالاتها العميقة، ورموزها الضاربة في شعبيتنا وهويتنا، تحمل الحكاية في جنباتها الكثير من العبر والمواعظ، وهي من التراث اللامادي الشفوي.

اخترنا أمثلة من الحكايات، وهي من التراث الأمازيغي حكاية ولدت في قمم جبال جرجرة، وهي حكاية لونجة والغول.

1-بطاقة فنيّة:

العنوان: لونجة والغول

-اسم المؤلف: زهور ونيسي 1936 قسنطينية.

عدد الصفحات: 142 صفحة

عدد الفصول: 7 فصول

-حجم الكتاب: متوسط الحجم.

تاريخ النشر: 1993.

-الغلاف: غلاف ورقي به صورة جذابة متناسقة الألوان.

2-ملخص الحكاية:

تروي الحكاية قصة فتاة جميلة، ابنة وحشين (الغول والغولة) تميّزت بالجمال والبهاء ونقاء السريرة، مما جعلها محط أنظار الجميع، لكن الغول والغولة منعها من أن تعيش حياة هادئة، فتدخل لونجة دائرة المعاناة وكلّ من يتجرّأ لخطبتها، يكون طعاما للغيلان، وتجد لونجة نفسها في عزلة دائمة، فنفكر في الهروب من وضعها متحدية كل المخاطر التي تواجهها في الغابة، وفي هذه الأثناء يظهر شاب (مقيدش) الذي يتظاهر بحبها، لكنه في حقيقته يحمل بذور الانتقام من والديها الغول والغولة، وهنا تُظهر الحكاية رمز الجمال الجزائري في لونجة، وصورة الشرّ في الشاب المتخفي بقلب الخير والحب.

أما النهايات كانت متعددة تختلف وتطلّعات المجتمعات، ونأخذ النهاية التي يظهر فيها الشاب الأمير الذي ينقذ لونجة ويأخذها بعيدا عن الغيلان ليعيشا سعيدين، من هنا يتعلّم الطفل غلبة الخير على الشر، والحذر من الأشخاص، كما تحذّر الحكاية من واقع تهدر القيم الخيرية "فالطفل لما فقد وسائل التسلية، كانت الجدة هي الأنسب للترفيه عن نفسه، لأن القصص الشعبية تحمل فكرة أخلاقية وتربوية واجتماعية في قالب ترفيهي" (1).

هذا وقد تضمّنت حكاياتنا المختارة لونجة والغول العديد من المضامين التربوية والأخلاقية سنوردّها كآتي:

3. المضامين التربوية التي تضمّنتها الحكاية:

من المضامين التربوية التي تشير إليها الحكاية هي: صراع الخير والشر وانتصار الخير في النهاية.

-يتعلّم الطفل أن يكون خيرا.

(1) محمد بودينة: الحكايات الشعبية ووظائفها لدى المتلقي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجلد 1، 07ع، الجزائر، 13 نوفمبر 2019، ص: 09.

-تعلمه الحكاية الصبر، وقوة التحمل في وجه الصعاب.

- تحدي الصعاب والجرأة، وعدم الاستسلام للظروف الصعبة والإدارة.

-الإيمان بأن الخير ينتصر حتى في أحلك الظروف.

-تدعو الحكاية إلى التدبر في معرفة خبايا الناس وعدم التسرع في الحكم عليهم، فقد يحمل شكل

الخير الخارجي، شرًا كبيرًا، هنا يتعلم الطفل الحكمة كما حملت الحكاية مضامين وطنية حول

الحرية ورفض القيود والتغلب على الصعاب في سبيل الحرية والوطن.

-لتكون الحكاية على أفواه الأجيال الجزائرية لكثيرا ما نسمع (واش حاسبة روحك لونجة والغول)

كناية عن الجمال.

-دعوة للاعتزاز بالجمال الجزائري، والبهاء العربي، والهوية الوطنية.

2-قصة "غنجة":

كلمة غنجة تعني المرأة ذات الدلال والبهاء، أما قصة "الغنجة" في ليست من تأليف شخص بعينه، بل هي قصة شعبية ترمز للمرأة المثاب والقوية والجميلة، وهي قصة الجمال الجزائري.

أ. ملخص الحكاية:¹

قصة "غنجة" الفتاة الوحيدة لعائلة ثرية نشأت في عز وترف بعيدا عن أنظار الرجال وتلألاً جمالها، فلم تعرف أحدا إلا أهلها، ترعرعت نقية السريرة، عفيفة، متواضعة رغم جمالها الفاتن أودع لها فيها آياته الجمالية، فكان لا يطلع عليها أحد إلا طيور السماء التي كانت تسترق النظر إليها وهي تنتقل بين نوافير المياه العذبة في الحدائق الغناء، ولم يسمع صوتها غريب قط، كانت فعلا من آيات الله في الكون صورتها المخيلة الشعبية في هيئة أسطورة.

تبدأ أحداث القصة عندما اجتاح البلاد جفاف كبير، وحرائق جهنمية أتت على الأخضر واليابس، فجفت الوديان والآبار وذبل الزرع وهلك الحيوان، وساد القحط، وحتى الصبية لم يجدوا ما يروي ضمائمهم من الحليب، وجفت ينابيع الماء من بيت غنجة.

(1) <http://al.ain.com>، بتاريخ: 20 أبريل 2025، الساعة: 11.25.

اتجه النَّاس إلى الطَّقوس والشعوذة، والتبرك بالأولياء وتقديم القرابين لكنَّ كل ذلك لم يجد نفعاً، فاجتمع الرجال للتشاور فقام شيخ إلى والد غنجة وخاطبه قائلاً: "يجب على ابنتك وهي رمز العفاف عندنا أن تخرج إلى العامة عارية الرأس والقدمين، فهذا ينجلي عنا القحط، لم يجد والد غنجة بُدًّا من أن يقبل برأي الشيخ، وقصد ابنته وضمَّها الأذى صدره، ثم نزع عن قدميها الحفين المطرزين وفي حنوّ حلّ ضفائر شعرها الغزير، فغطّى جسدها حتى بلغ أخص قدميها، كان جبينها الأبيض ناصعاً كقدر ليلة تمامه.

وضع الأب يديه على رأس ابنته وتمم بتعاويد مباركا إياها فيما كانت هي حيرة من أمرها سألت والدها: ما معنى الذي يجري فردّ عليها والدها: سنعيد المياه إلى نوافيرك إذا أراد الله ذلك. حملت إجابة الأب الفرحة إلى قلب غنجة، وسار بها الأب في رفق إلى عتبة البيت وهو يشجّعها، فلم يسبق لها أن خرجت جهاراً نهاراً، وما إن خطت بضع خطوات على الأرض حتى هبت ريح قوية، تقدّمت الفتاة ثم خرجت وظهرت للنّاس الذين تعالت صيحاتهم مهملين، وفجأة تسابق من الغرب سحب كثيف، وثقل الهواء وانهمر المطر، حينها توجه الحشد إلى السماء مكبرين في نداء واحد باسم ذي الجلال الله. أربعة أيام وثلاث ليال حتى ارتوت الأرض و عادت الحياة.

لقد حدثت معجزة، عندما ظهرت غنجة واعترافاً لها بالفضل عاد النَّاس في صباح اليوم الرابع لإقامة الاحتفالات حول بيت غنجة فاجتمع الشّباب في ثياب قرمزية اللون، ممتطين جيادهم، وأظهر كل واحد فرحته وعلت زغاريد النّساء وأهازيج شعبية نادت كلّها باسم غنجة لكن غنجة لم تعاود الظهور أبداً فقد واراها والدها عن الأنظار خشية أن يلحقها الأذى فقادها إلى بيت لا يعرف طريقه غيره، وأمّن أمّها وحاضنتها بعد أن أوكل حمايتهن إلى (3) ثلاثة حراس أشداء.

لم تحفظ الذاكرة الشعبيّة منطقة القصة لكن المتعارف عليه عن الأهالي لا يزالون محتفظين بعادات ترجع أصولها إلى الأسطورة، إذ كلما هددهم الجفاف خرج الصبية منادين باسم (غنجة) التي صورها في هيئة تمثال، مستنجدين بها وهم يطرقون الأبواب سائلين عودة الغيث.

وكانت تصنع عروسة من القشّ ويُطاف بها بين الديار مع ترديد أغان تستجدي المطر.

ب. المضامين التربوية التي تتضمنها الحكاية:

- من أهم المضامين التربوية التي يتعلمها الطفل من قصة غنجة مكانة المرأة وخاصة الأم كون الإنسان القديم ربط سر الخصوبة عند المرأة بسر خصوبة الأرض.

- ورمزية الأم ضمن الإطار الاجتماعي التقليدي.

- تعليم الطفل نبذ الشعوذة والتبرّك بالأولياء وأنها من الأمور التي لا تؤتي أكلها (ذهب الناس للتبرك في القصة لكن المطر لم ينزل).

- الدعوة للشمال الحسان كالغفة خاصة للمرأة والاحتشام فزينة المرأة عفتها ونقاء سريرتها.

- الرجوع لرأي الكبير في اتخاذ القرار (الشيخ الذي حسم الموقف).

- طاعة الوالدين، والمتمثل في موقف غنجة، إذ أطاعت والدها في الخروج للناس على الرغم من أنها لم تفعلها من قبل قط.

- الإقرار في القصة بوجود الحسد (تعويذات الأب) لابنته قبل خروجها من باب التّحصين.

- دحر التبرّك، وذلك من خلال إخفاء والد غنجة لابنته لكي لا تكون عادة يرجع إليها الناس وعدم ظهورها منذ ذلك الحين.

- وتبقى غنجة هي مثال للجمال الجزائري ونقاء وصفاء واحتشام المرأة ومصدر خصوبتها وارتباطها بالأرض والوطن.

ثانيا: الألعاب الشعبية كفضاء تربوي مفتوح:

تعدّ الألعاب الشعبية من الصور التعبيرية الترفيهية للطفل فهي إرث ثقافي تتعاقب عليه الأجيال، كما هي جزء من عادات الشعوب وهويتها تعكس الموروث الثقافي والتراثي للمجتمع (شكل المعيشة وطرق الحياة).

كما تحمل في طياتها مضامين تربوية، وقيم اجتماعية هامة، فهي التي تعلم الطفل الجرأة والشجاعة، ومهارات التفكير، واحترام القواعد، وتقبل الآخر، وديناميكية الجماعة، واكتساب

المهارات الجسدية، كذا التعاون والمنافسة الشريفة، الإبداع والابتكار، التفاوض، والالتزان الانفعالي، ومهارات حياتية عديدة، ومن هذه الألعاب اخترنا:

1- لعبة الكريدة: لعبة يمارسها الأولاد والبنات، يشارك فيها اثنان تستعمل فيها بين خمس وسبع أحجار من الحجم الصغير، تتكون من مراحل مختلفة لكل منها قاعدتها التي يجب أن تحترم، يقوم كل لاعب بقذف إحدى الحصىات عليا ليلتقط في المرة الأولى حصىة من الحصىات الأربع الباقية على الأرض أمامه، وفي المرة الثانية يقذف حصىة عالية ثم يلتقط حصىتين بالتوالي، وفي المرة الثالثة يلتقط ثلاث حصىات معًا، ثم يجمع الخمس حصىات على ظهر كفه، ثم يقذفهنّ ويجاول جمعها بيده بنفس القذفة، فمن يستطيع التقاط الحصىات بيده بنفس القذفة يكون هو عدد العلامات التي تكون رصيده له، وهكذا يكون الدور بين المشاركين، ومن شروط اللعبة عدم سقوط الحصىة على الأرض وعدم استطاعته الإمساك بها مع الحصىات الأخرى يعتبر الخاسر.



صورة تمثّل: لعبة "الكريدة".

المضامين التربوية التي تضمنتها لعبة الكريدة:

يُقال إن أصل هذه اللعبة بلاد خرسان وأنّ الحجاج كانوا يمارسونها في الحج وذلك بالحصى التي يجمعونها لرمي الجمرات، ونُقلت بعد ذلك إلى بلدان أخرى. ومن جملة هذه المضامين تعلّم الطفل: التركيز، الدقة في الإنجاز، تكوين صداقات، الألفة والتواصل مع الأقران، كما أنها تلائم النمو العقلي البدني للطفل، وتخلق لديه روح التنافس، كما تتمي لديه الذكاء الاجتماعي وتحميه من الآفات الاجتماعية، وتُسهم في تكوين شخصيته "كما تلعب الأنشطة الحركية التي يمارسها الطفل على إثارة تفكيره وتوسيع خياله مما يسهم بدور حيوي في تكوين شخصية الطفل بأبعادها وسماها المختلفة"⁽¹⁾

2. لعبة الخريقة:

لعبة شعبية استراتيجية وتقليدية تشبه الشطرنج، ويتنافس فيها فريقان أو لاعبان منفردان، على رقعة مرسومة على التراب، وتحتوي على 49 (تسعة وأربعون) خانة وتستخدم فيها قطع صغيرة من الحجارة مختلفة الألوان تسمى (الكلاب) يحصل كل طرف على 28 (ثمانية وعشرين) كلبا، ويجب على كل لاعب محاصرة كلاب الطرف الآخر، لمنع تحريك كلابه في المربع، وبالتالي شل حركته ليفوز عليه، وهذه اللعبة ذات أصول أمازيغية تلعب في كل من: تونس، المغرب وليبيا.



صورة تمثل: لعبة "الخريقة"

المضامين التربوية التي تتضمنها لعبة "الخريقة":

(1) شجاء عبد العزيز أبو زيد: المهارات الأساسية في التربية الحركية للطفل، دار النور، (د-ط)، مصر 8 أغسطس 2023، ص: 12.

تسهم هذه اللعبة في: جعل الطفل ينمي قدراته الذهنية والحركية تكسبه التركيز والدقة، كما تدفعه إلى التفكير الرياضي وذلك بتحفيز مراكز الدماغ لديه.

خلق روح التنافس، وحسن التصرف واتخاذ القرار.

ثُمِّي لديه الذكاء الاجتماعي والتفكير المنطقي، "بالإضافة إلى ملء الفراغ والترويح عن النفس باعتبار الخريقة وسيلة من وسائل الترفيه والاستشفاء، فهي تنشّط العضلات الدقيقة لأصابع اليدين خلال حركة المسك ونقل الأداة لوضعها بدقة داخل الدار المناسبة"⁽¹⁾

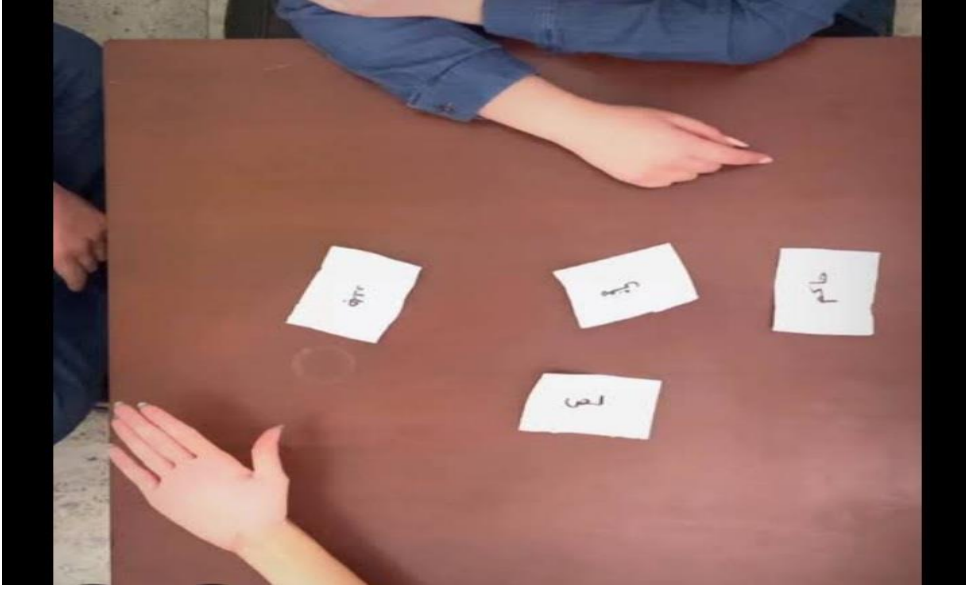
ذات منافع حسية حركية، إضافة إلى التمثيل الحسائي والرياضي وتفعيل القدرات التواصلية الاجتماعية لدى الطفل.

3- لعبة السارق والجلاد: لعبة شعبية جماعية، يشترك فيها عدد من الأطفال وتعتمد على الذكاء، وهي لعبة بسيطة، يحضر فيها ورقة بيضاء تقسم بالتساوي إلى 4 (أربعة) أقسام متساوية ويكتب عليها: الحاكم / الجلاد المفتش / سارق.

ويجهّز اللاعبون عضا خشبية للعقاب، يضع أحد اللاعبين الأوراق في يده بعد إغلاقها وينثرها ويلتقط كل لاعب ورقة، ينادي اللاعب الذي حصب على كلمة الحاكم، أين المفتش، فيرد ويقول أنا المفتش، فيقول له أخرج لصك.

وفي هذه الأثناء على المفتش أن يكتشف اللص، من بين اللاعبين الآخرين، فإذا عزله يحكم الحاكم على اللص بعدد الضربات، وإذا أخطأ المفتش يحكم عليه بالضرب بالعصا وينجو اللص وتعاد اللعبة أكثر من مرة بالطريقة نفسها.

(1) عز الدين بوزيد: الجرد الوطني للتراث الثقافي اللامادي، رقم 5 / 057، المعهد الوطني للتراث، الجمهورية التونسية، (د.ت)، ص:



صورة تمثل: لعبة "السارق والجلاد"

المضامين التربوية التي تضمنتها لعبة السارق والجلاد:

-تعليم الطفل التركيز والانتباه قبل كل شيء وسرعة البديهة واكتشاف السارق.
-تغرس في الطفل القيم الأخلاقية كالعدل ونبذ السرقة كسلوك سيء نهى عنه الإسلام.
-تعلمه أيضا أن عاقبة السارق وخيمة، ليشب على المثل والأخلاق الكريمة، نابذا ما دون ذلك من الآفات الاجتماعية التي تخلّ بالنظم الدينية وتهدم المجتمع

4. **لعبة الكريات البلورية:** موروث لعبي غير محدد العدد، عبارة عن كريات صغيرة مصنوعة من البلاستيك متعددة الألوان حيث يسطر خطأ على بعد عدة خطوات ويقوم اللاعبون برمي الكرة إلى الخط، لتحديد من يرمي أولا نحو الحفرة.

ويلعبها الذكور على وجه الخصوص، ولا تزال هذه اللعبة محببة للأطفال حتى يومنا هذا.



صورة تمثل: لعبة "الكريات البلورية"

-المضامين التربوية التي تضمنها لعبة "الكريات البلورية":

تسهم هذه اللعبة في تحقيق جملة من المضامين أهمها:

-تحقيق التآزر الحركي البصري وخلق روح التنافس بين اللاعبين.

-تقوية العضلات الصغيرة (الأنامل).

-تربي الطفل على الملاحظة الدقيقة.

-إشباع ميل الطفل وتكوين صدقات وحسن التصرف، والتواصل مع الأقران "وتتضمن هذه

الألعاب دلالات كثيرة ومتنوعة حيث تحمل مضامينها مفاهيم المجتمع وتصوراته للنواحي

الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"⁽¹⁾.

من هنا نخلص إلى أن هذه الألعاب انبثقت من الرحم الشعبي لها بعدها التربوي الذي

يصاحب كل لعبة ووظيفتها من تحقيق للمتعة إلى إكساب الطفل القدرات الذهنية والجسمية

والأخلاقية.

(1) الهادي مسيليني: ألعاب أطفال الغنائية الشعبية: قراءة في الوظائف والمضامين والدلالات، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 76، جامعة قرطاج، تونس، ص: 79.

ثالثا: الأمثال الشعبية وصناعة الوعي الطفولي:

انتقى الزمان أمثالا ماثورة كانت ولا تزال قوية جذابة على الرغم مما أصابها عبر الزمن، إنها ذاكرة الأجيال وكنز الأمم ذو قيم أخلاقية ولدت في بيئة معينة وقيلت لأسباب بعينها، ويقال: "بالأمثال يتضح المقال حقا فإنّ المثل يجلب الاهتمام ويوضح المقصود، أو يؤكده وهو جد مثير للخيال وعون كبير على الفهم، فهو متعة"⁽¹⁾، ومن الأمثال الشعبية المنتقاة والتي تصلح كرافد من روافد تربية الطفل، تربية سديدة نذكر ما يلي:

1- (خوذ راي لكبير لاما ربحتش تسلك على خير)

يخلص مضمونه في أن التجربة وخاصة تجربة الكبار والوالدين من أنجح التجارب التي يستفاد منها، لأنها عصارة خبرات وسنين لا يستهان بها.

2.(خوك خوك لا يفرك صاحبك)

هذا المثل يقوله الآباء خاصة لأبنائهم حفاظا على تماسكهم، ونصحهم للاتحاد فيما بينهم لأن الأخ سند وعضد.

3.(كول ما حضر والبس ما ستر)

يُضرب هذا المثل لتربية الطفل على القناعة والرضا بالقليل من كلّ شيء، فالرضا هو السعادة فعلى الطفل أن يتربى على الشدة لا على البذخ لأن هذا الأخير نتاجه ساذج لا فح فيه.

4.(اسمع لكلام لي ييكيك وما تسمعش كلام لي يضحك)

يقوله الآباء لتوجيه أطفالهم لأخذ النصائح المفيدة، وإن كانت في ظاهرها قاسية فبداخلها خير كبير، ويجذرون من أخذ رأي السفية لأن بدايته ضحك ونهايته عبوس.

5. (امشي صحيح لا تدعثر لا تطيح)

(1)قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة د. عبد الرحمان الحاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، الجزائر (د.ت)، ص: 09.

يدعو هذا المثل الشعبي الآباء أبناءهم إلى التمسك بالشمائل الحسان كالصدق والأمانة والاستقامة، لأن من تمسك بها فقد فاز فوزاً عظيماً، لا يتعثر ولا يسقط لأنّ طريق الحق والأخلاق صلد لا ينكسر.

6. (الخوما يولي عدو):

يحدّر الآباء أطفالهم من اتخاذ الأخ عدواً مهما بلغت الأسباب لأنه لا عداوة بين صلة الدم كالأخ لا يمكن أن يكون عدواً، وهذا تأكيد لصلة الرحم وترسيخ للأخلاق الفاضلة، ودعوة للتآخي والتراحم.

7. (الخلطة تجيب لهوال وقلل ناسك يرتاح راسك):

ينصح الآباء أبناءهم لحسن اختيار الصديق، فجلس السوء يجلب المخاطر، أما قلة الأصحاب فهي راحة للنفس، فالجلس الصالح، يحمل دوماً عطره، أما جلس السوء فهو يجرق بناره، وكما يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "المرء على دين خليله، فلينظر أحكم من يخالل".

8. (العود لي تحقرو يعميك):

ينصح به لعدم احتقار الأشياء ولو كانت صغيرة، لا معنى لها فقد تكون هذه هي سبب للمهالك والدمار، ويضرب للحد من أي شيء قد تستصغره ولا تولي له اهتماماً وهو في النهاية من ستكون بيده الضريبة القاضية.

9. (عز نفسك تصيبها):

دعوة الطفل منذ الصغر إلى وضع نفسه مكانة عز ليكون عزيزاً، أما إذا وضع نفسه في مكانة عز ليكون عزيزاً، أمّا إذا وضع نفسه في وضع نقصان فلن يكون إلا من أهله، وكما يقال: ما تفعله اليوم تتقنه غداً.

10. (الفم المسدود ما يدخلو ذبان):

تعليم وتأديب الطفل على عدم الثثرة والحكمة والصمت لأنّ في الصمت حكمة كثيرة والثثرة قد تؤدّي إلى ما لا يحمد عقباه.

11. (ما ينفك في الصيق غير ذراعك، وما يوكلك لحو غير صباك):

يُعلّم الطفل الاعتماد على نفسه، لأنّ وقت الضيق لن يجد إلا نفسه، ولن يقوم أحد مكانه، إلا إذا كان هو صانع القرار ومتوكل على الله واثق من قدراته عارف بمقدراته معتمدا عليها. ودعوة الطفل للعمل وامتهان حركة تكون له سندا، فالطفل لا بد له من أن يعول على نفسه منذ الصغر، لأن ذلك ما ينفعه وقت الشدة وعدم الإشكالية لأنها لا تجدي نفعًا.

- "إنّ المتأمل في الأمثال الشعبية ومضامينها المتنوعة وكيفية أدائها واختلاف مواضعها ينتهي بالضرورة إلى اعتبار المتغيرات الخارجيّة تكشف السلوك الجمعي، تحتاج إلى منظومة قيم تضبط سلوكه وحركته الثقافية" (1).

رابعاً: الأغاني الشعبيّة:

الأغنية الشعبيّة هي جزء من التراث، تحمل في طياتها، قصصا وحكايات تعبر عن هوية الشعوب، وفي مختلف نواحي الحياة، كما أنها تعدّ وسطا تربويا يحيط بالطفل ويزيد من معارفه و"مازالت أغاني الأطفال الشعبيّة طيلة التاريخ الاجتماعي للحياة الإنسانيّة ذلك المعين الدافق الذي ينهل منه الأطفال الصغار، بل والشباب مفرداتهم اللغوية ومشاعرهم الاجتماعية ومصدرا للإثراء مخزونهم المعرفي" (2)، فأهميّة الأغنية الشعبيّة هنا، في زيادة الحصيلة اللغوية للطفل وإثراء رصيده المعرفي.

وقد اخترنا جملة من الأغاني الشعبيّة متنوعة بمضامينها التربويّة هي كالآتي:

1-نادية تصلي نادية تصوم، تعبد ربي، كل يوم.

هزي الحجر، حطي الحجر، تحت الشجرة.

فوق الشجرة، عدي حتى العشرة.

ومن مضامينها التربويّة:

(1) حورية بن يطو: الأمثال الشعبيّة عند عبد المالك مرتاض ضوابط وأصول، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع،

(د-ط)، الجزائر، 3 أغسطس 2023، ص:04.

(2) أحمد علي الحاج محمد: أغاني الأطفال الشعبيّة ومضمونها التربوي في مملكة البحرين، مجلة الثقافة الشعبيّة، العدد 5، الفصل 1 دار المناهج، عمان الأردن، 2002، ص:01.

تعلم هذه الأغنية الطفل العبادات من صلاة وصوم، إضافة إلى العد وهو من شأنه ضمان التربية الدينية والتمسك بالشرائع الإسلامية والتعزف على المعالم والفضاء المحيط بالطفل (فوق تحت) ووظيفة العدّ الرياضي.

2-الله ربي رحيم الشهداء رحيم الشهداء.

الطيارة الصفراء احبسي ما تضربيش احبسي ما تضربيش.

عندي خويا فريد والميمية ما تضنيش والميمية ما تضنيش.

نطلع الجبل نموت نموت وما نرنديش نموت وما نرنديش.

كون راني نرقد نحي قشي، سالوا على لميمة وزيد وعلى عرشي.

الله، الله ربي رحيم الشهداء، رحيم الشهداء.

الجندي خويا خويا، عزيز عليا عزيز عليا.

راهم قتلوك لي بلاد الشاوية، في بلاد الشاوية.

الله، الله رحيم الشهداء، رحيم الشهداء.

-ومن مضامينها التربوية:

تتلخص مضامين هذه الأغنية في اللجوء إلى الله، لرحمة الشهداء الذين ضحوا في سبيل الوطن، كما تصور بشاعة الاستعمار بطائراته وهمجيته وإبادته للشعب الجزائري.

-مكانة الأخ الدينية والاجتماعية، فالأخ هو السند والعضد.

-مكانة الأم العظيمة ودورها أثناء الثورة.

-كما تصور الأغنية الصعود للجبل وإعلان الجهاد، وعدم مهابة الموت في سبيل الحرية.

-مكانة الشهيد وعظمة الأرض التي قتل فيها والاعتزاز بهما.

-يتعلم الطفل حب الوطن، ترسخ في ذهنه صورة الاستعمار الغاشم فيشب على الوطنية، فخورا بالشهداء الذين ضحوا في سبيل أن تحيا الجزائر.

3-نوض اتقعد

لهام يعيط عليك.

نوض تصلي خمس أوقات.

صليت الظهر في وقتو يحضر.

صليت العصر والشمس تبان.

صليت المغرب ترقد وتنام.

صليت الصبح مشعشع لنوار.

صليت الفجر مفتاح البيان.

يا بنادم توب وتصلي.

راك تندم راك مسافر.

-ومن مضامينها التربوية:

تدعو هذه الأغنية للقيام بأهم ركن من أركان الإسلام فهي عماد الدين ألا وهي الصلاة، كما تشرح الصلوات الخمس وترتيبها، وتبيان أهميتها ووقتها، فهي تحمل في طياتها الدعوة إلى التوبة والرجوع إلى الله والتمسك بتعاليم الدين، لأن الإنسان في هذه الحياة عابر سبيل، عليه أن يستيقظ من غفلته، ويدحر كل ما يثنيه عن عباداته.

-يردّ الطفل هذه الأغنية فيتعلم بأسلوب بسيط عقيدته وعباداته، فيشب عارفاً بدينه بكل يسر.

4-عندي كعبة قارس تحسب حتى لمارس.

جانفي فيفري مارس.

عندي كعبة دواء تحسب حتى لجوان.

أفريل ماي جوان.

عندي قاجو حوت حوت يحسب حتى لأوت.

جويلية أوت.

عندي كعبة جمر تحسب حتى لديسمبر.

سبتمبر أكتوبر نوفمبر ديسمبر.

مضامينها التربوية:

بهذه الترانيم التي يرددها الطفل يتعلم أسماء الأشهر، وترتيبها مكونا حولا كاملا، كما تعبّر هذه الأغنية عن أهمية فاكهة الليمون التي تعد دواء وكذا لحم الحوت البالغ الفائدة، والجمبري فمن خلال ترديدها تزيد معارف الطفل اللغوية والإدراكية ومعلوماته الصحيّة.

5-يا حنيجل يا منيجل.

وين ما كنت لبارح.

في جنان الصالحة

واش كليتي واش شرتي

غير التفاح ونفاح

عند القاضي بو مفتاح

مضامينها التربوية:

تردّت هذه الأغنية كثيرا، لدى الأطفال ولا زالت تحيا بيننا وترتبط بقصة المرأة صالحة التي تملك جنان كبير من مختلف الفواكه تتصدق منه للفقراء والمساكين، فأرادت جرادة مأكرة إفساده لكنّها لم تنجح ووقعت في شرّ أعمالها، ومنذ ذلك الوقت، أصبحت تردّد على ألسنة الصغار.

تعلمنا الأغنية وللطفل على وجه الخصوص خُلق الكرم والجود، وصفاء السريرة والنية الطيبة، كما تحذرننا من الخبث والمكر، فيتعلّم الطفل السلوك السوي من صلاح وفلاح، ويتعدّد عن المكائد لأنّها لا تنجي صاحبها.

- يتعلم من هذه الأغنية أنه من حفر حفرة لأخيه وقع فيها، وهو ما حدث للجرادة.
- يعلم الطفل أن الخير ينتصر في النهاية مهما تعددت الأسباب واحتدمت المصاعب.

خامسا: حضور التربية الشعبية في العصر الرقمي إعادة إنتاج أم اندثار؟

تعد التربية الشعبية منبع العديد من البواعث والمنطلقات الحضارية والنفسية والروحية، التي تقوم بدورها بتحفيز إمكانياتها الجديدة التي تصبّ في مجرى الإبداع، فهي من أبرز الدوافع للمجتمع للاستمرار والتقدم" من خلال ما تحتويه من ألوان شعبية مثل الأساطير، والحكايات الشعبية، والأمثال، والعادات والتقاليد، والفنون الشعبية التي تتوارثها وتناقها الأجيال جيلا بعد جيل"⁽¹⁾، وتعتبر التربية الشعبية أيضا بمثابة مرجع وثروة قومية بما يتضمنه من قيم ومعتقدات تساعد الطفل على التعرف على هويته وتبني انتماءه وولائه لوطنه، وتساعده على الاتصال والربط بين الماضي والحاضر والمستقبل لأجل الوصول لأفضل سبل الحياة، وهي تربية اجتماعية ترتبط لقيم المجتمع الذي تنتمي إليه وتنتج منه بغرض الحفاظ على تماسكه ووحدته، وهي تربية ذاتية ترتبط بذات الفرد وطبيعتها ورغباتها، وميولها واحتياجاتها، وعلاقتها بالآخرين، وهي أيضا تربية إنسانية مكتسبة يتعلمها الطفل ويكتسبها من خلال تفاعله مع مجتمعه فيما يسمى بالتنشئة الاجتماعية.

تتطلب الحياة في العصر الرقمي ضرورة إعادة النظر في جوانب التربية العربية عموما فلسفة وأهدافا ومناهجًا وإجراءات بما يتفق وطبيعة الحياة في العصور السابقة، ولعلّ التربية الشعبية من أهمّ المدخلات التربوية على أهميتها، في عصر التطور الرقمي صار الإفراط في استخدام الأجهزة الإلكترونية التحدي الأكبر للوالدين بسبب النتائج السلبية والمشكلات المتعلقة به، وبسبب المتعة التي يحصل عليها الأبناء عند استخدام هذه الأجهزة الإلكترونية، التي أصبحت مصدرا للتشتت والإرهاق، بدلا من الاستفادة منها.

(1) وهيبية نايلي: التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة ربح الجنوب والجزاية والدرابيش، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2013، ص: 03.

ويبدو الحديث عن إيجابيات العصر الرقمي أكثر من أن تعد أو تحصى، هذه حقيقة لا مناص منها، ومن أبرز تلك الإيجابيات ما يتجلى في إمكانية الوصول إلى كمية هائلة من المعلومات بلغات شتى في ثوان معدودات، غير أن هذه المزايا المذهلة فعلا، ينبغي أن لا تُحجب الرؤية تماما فيغض النظر عن إمكانية وجود معلومات خاطئة، أو مضللة، أو مزيفة ففيها كثير من التوجيهات التربوية والأخلاقية التي تنافي قيمنا وأساليب تربيتنا تقذفها محرّكات الذكاء الاصطناعي المختلفة، وهو أكبر معروف لدى كل مشتغل جاد في مجال البحث الرقمي.

نجد التربية الشعبية العصر الرقمي أقل حضورا، وتكاد تختفي إذ نجد أبنائنا قد تأثروا بالتكنولوجيا التي حلت محل التفاعلات الحقيقية والواقعية، وقلّت من التفاعلات الاجتماعية في الواقع المعيش لذا، فإنّ نشر ثقافة التربية الشعبية الرقمية في مجتمعاتنا صارت ضرورة ملحة من خلال التربية المنزلية والمناهج التعليمية في المدرسة والجامعة أصبحت من أساسيات الحياة فيجب أن تتحوّل إلى مشاريع وبرامج تربوية بالتعاون مع هيئات المجتمع المدني من جمعيات ومؤسسات إعلامية بكل أنواعها، مرئية ومسموعة، ومقروءة، والكثرونية حتى تتمكن من حكاية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا على السلم القيمي المجتمعي العربي الإسلامي، وتحفيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تطوير مجتمع المعرفة، وبناء الاقتصاد المعرفي الوطني.

يبدو "إنّ التكيف مع البيئة المتغيرة يتطلب تسليح أبنائنا بالقيم الأساسية التي يحتاجون إليها في الحياة باعتبارهم مواطنين مسؤولين في مجتمعات ديمقراطية مركبة، وإنّ تعليما هادفا ذا معنى في القرن الواحد والعشرين يجب أن يحفز كل مظاهر الكون الفكري الإنساني، وأن يعزز إغناء الثقافات والقيم المحلية، وعبر نقل القيم الديمقراطية، والمعايير الثقافية يُسهم التعلم في دفع السلوكات المدنية وبناء الأمة والتماسك الاجتماعي، وهذا بدوره يدعم بناء الرأسمال الاجتماعي ويقويه"¹.

ولتعزير التربية الشعبية في العصر الرقمي لا بد من:

(1) جمال علي الدهشان: المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي، مجلة نقد وتنوير، العدد 05، إسبانيا، 2016، ص: 94.

-توجيه الموارد البشرية والمالية تجاه إنشاء سياسة وطنية تدعم التربية الشعبىة الرقمية، وتعي أهمية دمج التطور التقني في عمليات التربية بكل أبعادها.

-تطوير المناهج التعليمية لطريقة تُدرج فيها التعلم الرقمي والتطور التكنولوجي في محتوياتها الأمر الذي يُيسر تفعيل التربية الشعبىة مع بقية المواد التعليمية الأخرى، بطريقة عرضية أفقية شاملة.

-اعتماد مقررات إلكترونية على شكل مقاطع فيديو تعليمية وغيرها من الوسائط الاجتماعية لضمان التعلم السريع، والاكتساب السلوكي والاجتماعي بطريقة ممتعة ومشوقة.

-تفعيل دور الأسرة في عملية التربية الشعبىة والتأكد على دورها الفاعل في إنشاء جيل متمسك بقيمة وتراثه الاجتماعي.

نستنتج مما سبق طرحه أنّ الوسائط التربوية قد حققت في مضامينها رسائل طفولية قيمة قد تبدو عفوية للعيان إلا أنها حققت الهدف المنشود، وتجلت فيه مكانة الوطن والعبادات والعديد من المكارم والأخلاق الفاضلة في قوالب تروق للأطفال، وتعزيز مكانة التربية الشعبىة وسط زخم المعارف الحالي وواقع الطفل الذي لا بد أن يتمسك بماضيه ويواكب عصره، وإدماج التراث بجمولته التربوية في العصر الرقمي دون إفراط ولا تفريط.

خاتمة

أسفرت الدراسة الوصفية التحليلية لأنظمة الطفل التربوية في التراث الشعبي عن مجموعة من النتائج نوردتها كالتالي:

1. بات من الضروري الاهتمام بالتراث الشعبي والتربية الشعبية لما لها من بالغ الأثر في غرس القيم الروحية والسلوكيات الإيجابية والمهارات الحياتية التي تسهم في النمو السليم وتحقيق الشخصية السوية المتزنة للطفل على الرغم من الزخم التكنولوجي الحالي.
2. تعدّ الوسائط التربوية الشعبية تحديًا صارخًا للشباب على المثل العليا التي ألفها الطفل من حكايات الجدات، وأغانٍ رددت ترانيمها وألعاب مارسها كانت غايتها أكبر من كونها ترفيه وتسلية.
3. بينت الدراسة الأهمية العلمية للتراث الشعبي ووسائطه وضرورة إحيائه كي لا يندثر.
4. توصل البحث إلى بيان قيمة التربية الشعبية وعلاقتها بالوعي الطفولي.
5. ربط الوسائط التربوية الخاصة بالتراث الشعبي كالحكاية والأغنية والمثل بالعالم الرقمي مثل دبلجتها إلى أفلام كرتونية مصورة للطفل.
6. أكدت الدراسة على حتمية حضور التربية الشعبية في العصر الرقمي لأنها هي الأساس والمرجع.
7. بينت الدراسة علاقة التربية التقليدية والتعليم الحديث حيث يجب أن تكون تكاملية تربط بين ماضي الطفل وحاضره.
8. التربية التقليدية على الرغم من فقر إمكاناتها أسست للقيم وراعت الخصائص النهائية للطفل.
9. تؤكد الدراسة على إرهابات اضمحلال الوسائط التربوية الشعبية ومنافسة الوسائط الرقمية لها.
10. على الرغم من التطور الرقمي إلا أنّ حضور التربية الشعبية التقليدية في حياة الطفل أنجع وأكمل.

ثانياً: التوصيات:

1. ندعو القائمين في مجال التربية إلى الرجوع للتربية الشعبية ووسائلها في بناء المناهج وتأليف الكتب المدرسية.
2. حفظ التراث الشعبي الشفوي للأجيال من حكايات وأمثال وأغان من أفواه الجدات في أقراص مضغوطة، وتأسيس مكتبة علمية لحفظ التراث (تراث شعبي رقمي).
3. إحياء التراث الشعبي من خلال تظاهرات ثقافية توعوية في المؤسسات التربوية دورياً.
4. تشجيع الطفل على قراءة الحكايات الشعبية وحفظ الأمثال والأغاني للاستفادة منها.
5. نقترح تفعيل دور الألعاب الشعبية في حصص التربية البدنية في التعليم الابتدائي لما لها من فوائد جسدية، نفسية، اجتماعية جمّة.
6. تأسيس نوادٍ علمية للطفل في التراث الشعبي المادي واللامادي في المدارس التربوية.
7. غرلة التراث الشعبي وإعادة صياغته للطفل بما يتماشى وروح العصر.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1/ زهور ونيسي: لونجة والغول، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 1993/01/01.

ثانياً: المراجع

أ/ المراجع العربية:

1/ أحمد أبو سعد: أغاني ترقيص الأطفال عند العرب، دار العلم للملايين، مكتبة الإسكندرية، ط2، مصر، 1982.

2/ أحمد نصري: المقاصد التربوية للقصص القرآني، قصة لقمان الحكيم أ نموذجاً، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، بالتعاون مع جامعة الحسن الثاني بالمحمدية، المغرب، 2016.

3/ حوية بن يطو: الأمثال الشعبية عند عبد المالك مرتاض ضوابط وأصول، دار المحجة البيضاء، (د.ط)، الجزائر، 3 أغسطس 2023.

4/ رافدة الحريري: الألعاب التربوية وانعكاساتها على تعلم الطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط4، عمان، الأردن، 2014.

5/ زيد الهويدي: الألعاب التربوية استراتيجية لتنمية التفكير، دار الكتاب الجامعي، الامارات، ط2، 2007.

6/ شوقي عبد الحكيم: الحكايات الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي سي آي سي، 2017، (د.ط)، مصر.

7/ شياء عبد العزيز أبو زيد: المهارات الأساسية في التربية الحركية للطفل، (د.ط)، دار النور مصر 8 أغسطس 2023.

8/ صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس، ط1، دار المعارف، مصر، ج1، 1994.

9/ فاضل حنا: اللعب عند الأطفال، دار مشرق مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، سوريا، ط1، 1999.

10/ فتحي علي يونس: التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط1، مصر، 1999.

11/ محمد توفيق أبو علي: الأمثال العربية والعصر الجاهلي -دراسة تحليلية-، ط1، دار
النفايس، بيروت، لبنان، 1998.

12/ محمد محمود الحيلة: الألعاب التربوية وتقنيات انتاجها سيكولوجيا وتعليميا وعمليا، دار المسيرة
للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1422/2002هـ، ط5، 1430/2010.

13/ محمد داني: أدب الطفل، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2019.

14/ مريم الخالدي: نظام التربية والتعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008.

15/ محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن
عكنون، (د.ت)، الجزائر.

16/ محمد لبيب النجيجي: مقدمة في فلسفة التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1،
1963.

17/ نوف بنت ناصر التميمي: المضامين التربوية لوصايا لقمان، دار طيبة، السعودية، (د.ط).

ب المراجع المترجمة:

1/ ألكسندر هجرتي كراب: علم الفلكلور، ترجمة: أحمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية،
مؤسسة التأليف والنشر، دار الكتاب، القاهرة، 1967.

2/ إيميل دوركاهايم: التربية والمجتمع، ترجمة: علي أسعد وطفة "جامعة الكويت"، دار معد
للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا "النسخة الالكترونية"، 26 يونيو 2013.

3/ جون ديوي: الديمقراطية والتربية، مؤلف ميخائيل زكريا، مترجم: عقرواي متي، مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر، 1946-1365هـ، (د.ط)، القاهرة.

4/ قادة بورتال: الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة: عبد الرحمان الحاج صالح، ديوان المطبوعات
الجامعية، الجزائر.

5/ بن وهب أبو الحسين: البرهان في وجوه البيان، نقلا عن كتاب الأمثال العربية القديمة، ودولف زلهام، ترجمة: رمضان عبد التواب، ط1، دار الأمانة، بيروت، لبنان.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

- 1/ إبراهيم مذكور: معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ط1، 1980، مصر.
- 2/ أبي نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 2009.
- 3/ مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ط1، مصر، 1400هـ-1970م.
- 4/ ابن منظور: لسان العرب، ط2، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1418هـ/1999م.

رابعا: المجلات:

- 1/ أحمد علي الحاج محمد: أغاني الأطفال الشعبية ومضمونها التربوي في مملكة البحرين، مجلة الثقافة الشعبية، دار المناهج (2002)، العدد 5، فصل 1، عمان، الأردن.
- 2/ ادريس محمد صقر جردات، نسبية مساعدية: الهوية والانتماء في الأغنية الشعبية، قراءة في نماذج فلسطينية للشاعر موسى حافظ ونماذج جزائرية للشاعر راح درايسة، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي، علي كافي، العدد1، 31-3-2023، الجزائر.
- 3/ جمال علي الدهشان: المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي، مجلة نقد وتنوير، العدد5، 2016، اسبانيا.
- 4/ حمزة عبد الكريم الرباعة: الدلالات النفسية والتربوية لصورة الطفل في الأمثال الثقافية العربية، -دراسة تحليلية-، المجلد 45، العدد4، الملحق2، 2018، جامعة الأردن.
- 5/ سميرة بن جدو، فوزية خميسي: البعد التعليمي للأغاني الشعبية (أغنية الأطفال نموذجا)، مجلة المغزي للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف.

6/ شريفة عماري: الخصائص الفنية للموسيقى الشعبية الجزائرية، مجلة النص، المجلد 8، العدد 3، 2001.

7/ عزام عبد النبي أحمد: النظام التعليمي، مجلة الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة بن سويف، مصر.

8/ فتيحة خروفي: الحكاية الشعبية وآثارها على الطفل الجزائري في المراحل التعليمية المتوسطة، المجلد 4، 11-6-2017، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

9/ فريق التدريب بمعهد كنعان التربوي والنمائي، غزة، الرمال، فلسطين.

10/ كمال الدين حسين: تحليل مضمون الأغاني الشعبية التراثية للأطفال في المملكة العربية السعودية، المجلة العلمية لكلية التربية التوعوية، العدد 15، يوليو 2018، الجزء 1.

11/ محمد بوذينة: الحكايات الشعبية ووظائفها لدى المتلقي، المجلد 7، ع 13 نوفمبر 2019، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

12/ محمد خماد: دروس على الخط في مقياس النظام التربوي الجزائري، جامعة الشهيد حمدة لخضر، الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية، تخصص ارشاد وتوجيه.

13/ مستور حماد رحيل: الأمثال الشعبية ودورها في التنشئة الاجتماعية والتربية (رؤية سيكولوجية)، مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا، العدد 1، (43).

14/ مصباح جلاب: أهمية اللعب في حياة الطفل ووظائفه ونظرياته وأدواره التربوية والاجتماعية (مقاربة نظرية)، مجلد 01، العدد 01، مجلة الراصف، 2021، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

15/ الهادي مسيليني: ألعاب الأطفال الغنائية الشعبية: قراءة في الوظائف والدلالات، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 76، جامعة قرطاج، تونس.

خامسا: المقالات:

- 1/ أنس ملكاوي: أغنية الطفل وأهميتها التربوية(مقال)، جامعة اليرموك، الأردن، 2018.
- 2/ عز الدين بوزيد: الجرد الوطني للتراث الثقافي اللامادي، رقم 057/5، المعهد الوطني للتراث، 6 فيفري 2020، الجمهورية التونسية.
- 3/ فاطمة زكري: الأغنية الشعبية من منظور البحث الانثروبولوجي، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 30، تونس، 31 يوليو/تموز 2015..
- 4/ المحاضرات:

كاهية باية: محاضرة الحكاية الشعبية، جامعة المسيلة، الجزائر.

سادسا: الرسائل الجامعية:

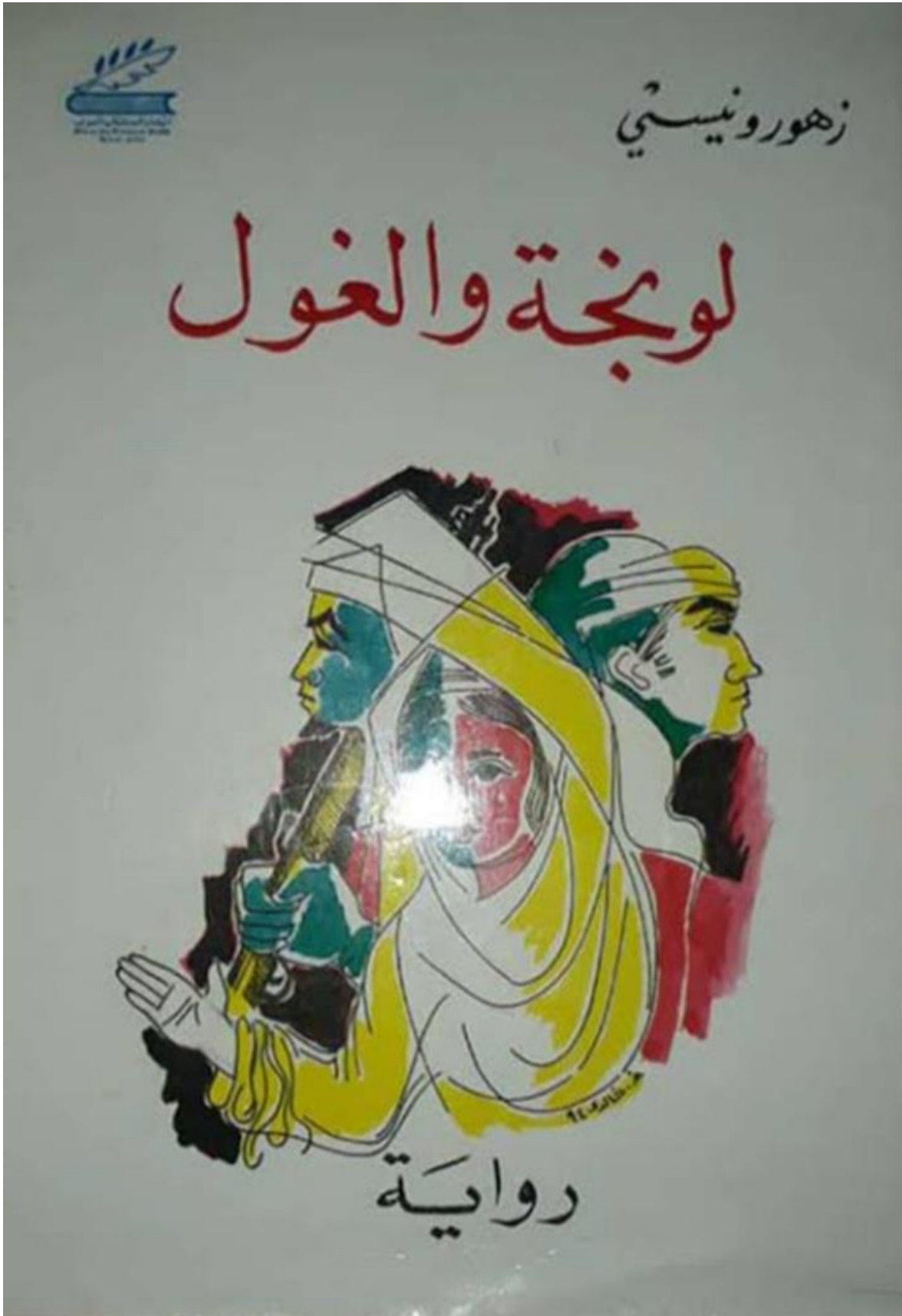
- 1/ شريط سنوسي: بطل الحكاية الشعبية في المسرح المغاربي، دكتوراه 2009، جامعة وهران، الجزائر.
- 2/ وهيبة نايلي: التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة ريج الجنوب والجازية والدارويش، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أم البواقي، 2013، الجزائر.

سابعا: المواقع الالكترونية:

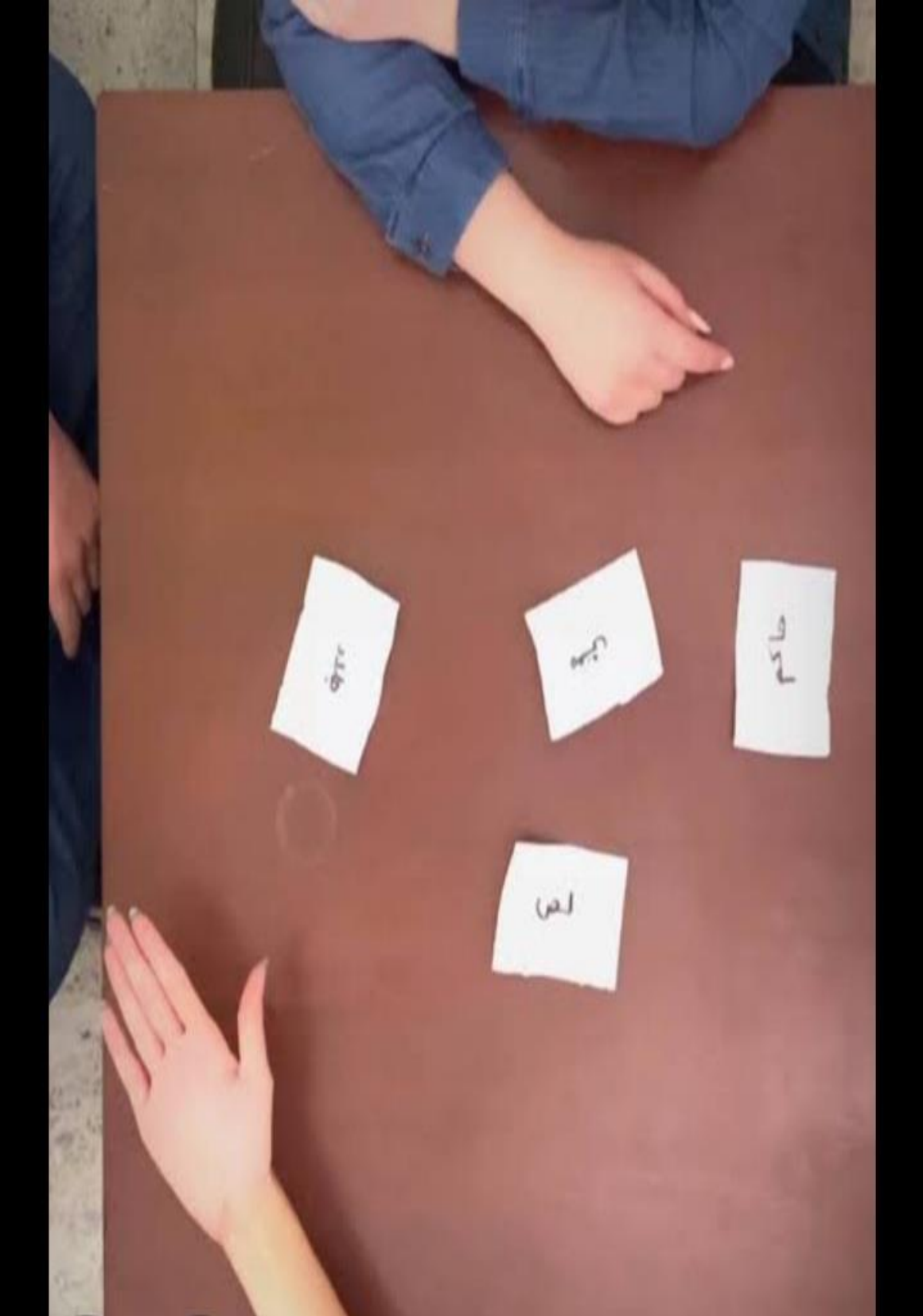
- 1/ <http://al.ain.com>

الملاحق













فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	شكر وتقدير
	الإهداء
أبج	مقدمة
23-1	الفصل الأول: الطفولة في كنف التراث
3	مدخل
4	1- مفهوم النظام .
4	2- مفهوم النظام التربوي
5	3- أهمية النظام التربوي
6	4- وظائف النظام التربوي
6	ملاحق التنشئة التقليدية.
7	رسائل التربية:
7	أولاً: الحكاية.
12	ثانياً: الألعاب
15	ثالثاً: الأغاني
19	رابعاً: الأمثال
22	العلاقة بين التربية التقليدية والتعليم الحديث: تكامل أو تنافر؟
44-24	الفصل الثاني: الطفل في مرآة التراث -قراءة تحليلية لنماذج تربوية-
26	مدخل

26	أولاً: الحكاية الشعبية مدرسة سلوكية.
30	ثانياً: الألعاب التقليدية كفضاء تربوي مفتوح.
36	ثالثاً: الأمثال الشعبية وصناعة الوعي الطفولي.
38	رابعاً: الأغاني الشعبية.
42	خامساً: حضور التربية الشعبية في العصر الرقمي: إعادة إنتاج أم اندثار؟
45	خاتمة
54	المصادر والمراجع
58	الملاحق
61	فهرس المحتويات

ملخص المذكرة:

تُعدُّ إشكالية مزاحمة العصر الرقمي للتراث الشعبي وواقع الطفل بين محالب التكنولوجيا والتمسك بتراثه العريق، من أهم القضايا التربوية الراهنة التي وُجِبَ البحث فيها والسعي من أهم القضايا التربوية الراهنة التي وُجِبَ البحث فيها والسعي إلى ترسيخ التربية الشعبية، ومن ثمَّ فإنَّ المذكرة الموسومة بـ "تمظهرات أنظمة الطفل التربوية في التراث الشعبي" تهدف إلى: إبراز التربية التقليدية في حياة الطفل كمعين تربوي شامل.

وقد انتقيت من جواهر التراث الشعبي حكاية "لونجة والغول" و"الغنجة" وأمثال شعبية متنوعة، وألعاب كـ "الكريدة، الخريقة، الكريات البلورية، لعبة السارق، والجلاد" بحيث حاولت استقراءها ورصدت مضامينها التربوية حتى أصل إلى الإجابة على الإشكالية التالية:

- كيف تجلّت الأنظمة التربوية الموجهة للطفل في التراث الشعبي؟
 - ما مدى بروز المضامين التربوية المضرة في الوسائط التربوية ودورها في صناعة الوعي الطفولي والتربية السلوكية؟
 - هل ساهمت التربية الشعبية بمولتها الصلدة في التنشئة الاجتماعية؟
- الكلمات المفتاحية:** أنظمة الطفل التربوية، التراث الشعبي، التربية الشعبية، الوسائط التربوية، العصر الرقمي.

The problem of the digital age competing with popular heritage and the reality of the child in the clutches of technology and the adherence to his ancient heritage, is one of the most important current educational issues that must be researched and sought to consolidate popular education, and therefore the memorandum entitled "Manifestations of the child's educational systems in popular heritage" aims to:

I selected from the gems of popular heritage the stories "Lunga al-Ghoul" and "Al-Ghanja," as well as various popular proverbs and games such as "Al-Karida," "Al-Kharbaqa," "Al-Karyat Al-Luriyya," and "The Thief and the Executioner Game." I attempted to interpret these stories and monitor their educational implications to arrive at an answer to the following problem:

- Comment les systèmes éducatifs axés sur l'enfant se manifestent-ils dans le patrimoine populaire ?
- Dans quelle mesure les contenus éducatifs implicites des médias éducatifs sont-ils importants et jouent-ils un rôle important dans la formation de la conscience et du comportement des enfants ?
- L'éducation populaire, avec son fardeau inhérent, a-t-elle contribué à l'éducation sociale ?

Mots-clés: Systèmes éducatifs pour enfants, folklore, éducation populaire, médias éducatifs, ère numérique.